مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دارالعلوم زاهدان - إيران

٧١

الصحوة الإسلامية

السنة الحادية العشرة – العدد: ١ – محرم ١٤٣٦

رحيل الداعية الكبير فضيلة الشيخ جمشيد علي

المسلمون في العام الهجري الجديد؛ مآسي وأزمات

المسلمون في برازيل

شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد:

الدول الغربية تتبع أهدافها ومصالحها بحجة مكافحة الإرهاب

السيرة النبوية في المكتبة الفارسية المعاصرة

طبقات الفقهاء الحنفية

السبعة والملاحظات حولها

الدعوة في أوساط الطلبة

الأولاد بين الفتنة والنعمة

الشيخ "حسين كركيج" ينتقد بشدة بث مشاهد تعزية لعدد من المتملقين المتمين إلى السنة

فضيلة الشيخ عبد الحميد يعلن تأييده لموقف الشيخ "حسين كركيج" من جلسات اللطم والتعازي

الشيخ عبد الحميد في رسالة إلى الرئيس الجديد للتلفزيون الإيراني: على التلفزيون الرسمي السعي لاستعادة ثقة الإيرانيين

وفاة المؤرخ السوري الشيخ "محمود شاكر" صاحب كتاب التاريخ الإسلامي

٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان - إيران - السنة الحادية عشرة - محرم ١٤٣٦هـ .

المشرف العام
سماحة الشيخ عبد الحميد

رئاسة التحرير
الهيئة التحريرية

- المقالات لاتعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة والجامعة.
- تستقبل المجلة مقالات الكتاب والمفكرين في مجال تقدمها.
- المجلة غير ملزمة باعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

- تنشر المجلة المقالات والبحوث التي تتسم بالأصالة والعمق والموضوعية وتتميز بأسلوب البحث العلمي.
- يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4بفونت 14.
- لا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
- يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات. فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.
- يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء وإلا فبخط واضح.
- للمجلة الحق في التخليص وتعديل العبارات دون أي مساس في المحتوى.

الافتتاحية

رحيل الداعية الكبير فضيلة الشيخ جمشيد علي رحمه الله/سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي /٣

العام الهجري الجديد

المسلمون في العام الهجري الجديد: مآسي وأزمات /عبد الرحمن محمد جمال /٤

على مائدة القرآن:

تفسير معارف القرآن/ العلامة المفتي محمد شفيع العثماني: تعريب الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي /٦

السيرة والتاريخ

السيرة النبوية في المكتبة الفارسية المعاصرة/ د. نور محمد جمعة /١٠

منثورات

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/ سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي /١٤

دراسات إسلامية

طبقات الفقهاء الحنفية السبعة والملاحظات حولها (الحلقة الثانية)/ العلامة المفتي محمد تقي العثماني /١٥

الخطب والمحاضرات

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد:

الدول الغربية تتبع أهدافها ومصالحها بحجة مكافحة الإرهاب /١٦

واحة الشعر

صرخة فلسطينية/ محمود مفلح /١٧

صفحة الطالب

الدعوة في أوساط الطلبة/ حبيب الله مرجاني /١٨

على مائدة المثنوي

كليد مثنوي شرح مثنوي معنوي للعلامة التهانوي. التعريب: الشيخ عبد الواحد قلندرزهي /١٩

الأخلاق والآداب الإسلامية

الأولاد بين الفتنة والنعمة/ العلامة أشرف علي التهانوي /٢٠

القاموس

معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها (١٨) /٢٢

بريد القراء /٢٢

ينابيع المعرفة /٢٣

أهل السنة في إيران /٢٤

الشيخ «حسين كركيج» ينتقد بشدة بث مشاهد تعزية لعدد من المتملقين المنتمين إلى السنة

فضيلة الشيخ عبد الحميد يعلن تأييده لموقف الشيخ «حسين كركيج» من جلسات اللطلم والتعازي

الشيخ عبد الحميد في رسالة إلى الرئيس الجديد للتلفزيون الإيراني: على التلفزيون الرسمي السعي لاستعادة ثقة الإيرانيين

في ذمة الله

وفاة المؤرخ السوري الشيخ «محمود شاكر» صاحب كتاب التاريخ الإسلامي /٢٦

وفاة أحد علماء أهل السنة في شمال إيران /٢٦

شؤون إسلامية ودولية

المسلمون في برازيل(القسط الأخير)/ الشيخ خالد رزق تقي الدين /٢٧

رحيل الداعية الكبير فضيلة الشيخ جمشيد

سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي
أستاذ الحديث والفقه بالجامعة

فوجئنا في الشهر المنصرم برحيل الداعية الكبير فضيلة الشيخ جمشيد علي رحمه الله إنا لله وإنا إليه رجعون. كان الشيخ جمشيد رمزا عظيما في مجال الفكر والدعوة إلى الله وإلى القراء نبذة من حياته الحافلة بالخير والبركة.

ولد الشيخ في منطقة مظفر نكر الهند عام ١٩٢٨م بدأ دراسته في مدرسة ابتدائية في قريته فحفظ القرآن الكريم ثم التحق بمعهد مفتاح العلوم بجلال آباد ودرس العلوم الدينية تحت إشراف الشيخ العارف مولانا مسيح الله خان رحمه الله خليفة المربي الكبير الشيخ أشرف علي تهانوي رحمه الله ثم انتقل الشيخ جمشيد إلى جامعة دار العلوم ديوبند. وانتهل من ذلك المنهل العذب ودرس على العديد من المشايخ الكرام من أبرزهم سماحة المجاهد الداعية الكبير والعارف الشهير شيخ الإسلام مولانا السيد حسين أحمد المدني والأديب الأريب والفقيه العارف مولانا إعزاز علي، الشيخ محمد ابراهيم البلياوي والشيخ سليم الله خان مؤسس الجامعة الفاروقية.

ولما أكمل دراسته في أزهر هند هاجر إلى باكستان واشتغل مدرّسا بدار العلوم تندو الله يار باقليم السند وذاع صيت تدريسه وزهده في أوساط الطلبة واستفاد منه كثيرون، ثم انضم الشيخ بحركة الدعوة والتبليغ العالمية وذلك إثر حادث صغير، وهو إنه ذات يوم رآى رجلا في الموضأ يريد أن يتوضأ فغسل يديه وأدخل يديه في جيبه وصرخ بأعلى صوته متحسرا: آه! فسأله الشيخ ماذا حدث يا أخي؟ فقال الرجل غاب سواكي، فقال الشيخ لا بأس سوف تشتري آخر. قال الرجل كيف وقد حُرمت ثواب سبعين صلاة وحرمت العمل بالسنة فتعجب الشيخ المدرّس وقال: من أين تعلمت الاهتمام والولوع بالعمل بالسنة حتى توجعت بفقد السواك إلى هذا الحد؟ قال الرجل: إنما تعلمت هذا من جماعة الدعوة والتبليغ التي أسّسها الشيخ محمد إلياس رحمه الله. فرجع الشيخ إلى نفسه وتفكر وتساءل: لماذا هو لا يتوجع إذا فقد سواكه مثل هذا الرجل الخارج في جماعة التبليغ وهو مدرّس يدرّس العلوم الدينية ويظن الناس به خيرا ويحسبونه من المتقين هناك توجه إلى جماعة الدعوة والتبليغ وخرج في سبيل الله داعيا إلى الله فضحّى براحته فتجول في البلاد ودعا الناس إلى الله وجاهد نفسه في طاعة الله وصحب الشيخ العلامة محمد يوسف ابن الشيخ محمد إلياس فتقدم في هذا المجال حتى نال ثقة كبار الدعاة في مركز الدعوة بمدينة راي وند وانضم بركب الدعاة في ذلك المركز وصار من أقطاب الدعوة وكانت المدرسة الدينية آنذاك في المرحلة الابتدائية والطلاب كانوا صغارا فعُيّن الشيخ جمشيد مدرّسا بها وهو مع غزارة علمه وحنكته في التدريس بدأ يدرّس القاعدة النورانية الابتدائية ولا يستنكف من ذلك بل يشكر الله ويؤدي حق التدريس فتقدمت المدرسة وكثر رجوع الطلبة من باكستان ومن أنحاء العالم فجمع الشيخ جمشيد بين الدعوة والتدريس حتى صار شيخ الحديث في معهد راي وند وما كان يمنعه التدريس من الدعوة وتمنعه الدعوة من التدريس وما أصعب الجمع بينهما ولكن الله سبحانه يسّر كلا الأمرين لهذا الشيخ المخلص. قام الشيخ برحلات عديدة إلى بلاد العالم كلما وجد فرصة.

وتعرّف كاتب هذه السطور بالشيخ الراحل في زمن دراسته في دار العلوم كراتشي، ولا ينسى تلك الذكريات الحلوة طيلة الحياة حيث ذهب مع إخوة من الطلبة إلى راي وند وهو طالب في الصف الرابع، فاستقبلنا الشيخ جمشيد بحفاوة بالغة وعطف وحنان، وأجلسنا لديه يسأل الجميع كيف توجهوا إلى الدعوة والتبليغ ثم زوّدنا بنصائح غالية مفيدة جزاه الله خيرا.

كان الشيخ آنذاك كالناطق باسم الدعوة بعد الشيخ عبد الوهاب، ولم يكن يدانيه أحد من العلماء في حقل الدعوة، وكان له مقدرة على اللغة العربية، وكأني به حين يخاطب الجماعات القادمة من البلاد العربية بعربية فصيحة يتلو عليهم آيات الله ويبيّن لهم السيرة النبوية ويعرض عليهم نماذج التضحية والمجاهدة من حياة الصحابة فيحثهم على الخروج في سبيل الله . فيستعدّ الناس عربهم وعجمهم للدعوة إلى

الله.

وكان الشيخ جمشيد مثلا في الزهد والورع والتقوى واتباع السنة، وقف حياته للدعوة واختار حياة الزهد والتفتش لخدمة الإسلام والمسلمين إذا دخلت غرفته لا تجد إلا سجادة صغيرة وفراشا بسيطا وهو جلد صغير يبسطه ويجلس عليه ويستقبل الضيوف، وإذا غلبه النوم اضطجع عليه، وكان الشيخ مجبولا على البساطة والسذاجة يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويبتعد عن الشبهات وما يشين حَمَلَة العلم والدعاة يستولي عليه فكر هداية الناس فيتوجع لحال المسلمين ويتألم لضياع الدين يبدو كل ذلك من كلامه وأسلوب حياته. ومن ثم كان كلامه يأخذ بمجامع القلوب ويسيل الدموع ويؤثر في النفوس فاهتدى بجهوده خلق كثيرون .

تلامذته :

اشتغل الشيخ جمشيد بالتدريس زهاء ستين سنة فاستفاد منه الآلاف من الطلاب من بلاد شتى روسيا وأفريقيا والولايات المتحدة والبريطانية والماليزية والتايلند وغيرها.

كان شديد الاهتمام بالتدريس بجانب الدعوة والتبليغ يقول بعض تلاميذه إذا فُوّض إليه إلقاء كلمة بعد الفجر أو عمل في شئون الدعوة والتبليغ فكان يدرّس صحيح البخاري قبل الفجر. وكم مرة رأيناه إذا رجع من رحلة فينزل في لحظة من القطار في راي وند ويحضر في فصل الدرس دون أن يستريح ولنعم ما قيل: «إن الذي يحتسب لا يتعب».

كان يوصي تلاميذه بمحافظة الأوقات والاستفادة من الفرص المتاحة ويحذّرهم من الاشتغال بما لا يعنيهم، وكان يقول: من اشتغل بما لا يعنيه يُحرم التوفيق ويفوته أهم الأمور.

ذات مرة كتبت إليه رسالة وأنا دارس في دار العلوم كراتشي فكتب الرد إلي وأوصاني بالخروج في أوقات الإجازة قائلا: إن هناك أمرين؛ علم النبي والثاني فكرته وعمله فأوصيكم بالخروج في جماعة الدعوة والتبليغ في أيام الإجازة، يرزقكم الله فكر النبي واتباعه.

وفاته :

مرض الشيخ جمشيد علي في آخر حياته ومع ذلك لم يفارق مركز الدعوة والتبليغ والأعمال الدعوية وكان يواصل نشاطاته ما استطاع حتى اشتد مرضه وانتقل إلى رحمة الله في التاسع من شهر المحرم بعد أن قضى حياة حافلة بالدعوة والتعليم وخدمة الإسلام والمسلمين.

وإننا إذ نعزّي أهله وتلاميذه وذويه وأصحابه ومحبيه ندعو الله تعالى أن يغدق عليه شآبيب رحمته ويسكنه فسيح جنانه.

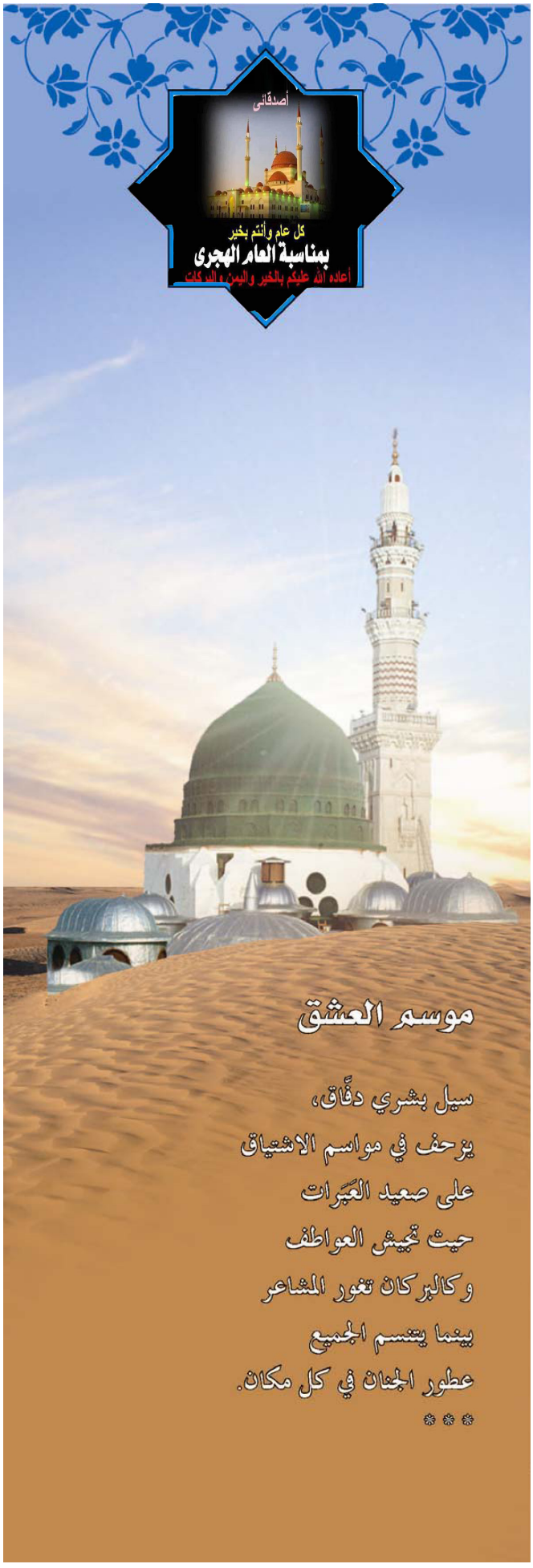

المسلمون في العام الهجري الجديد؛ مآسي وأزمات

عبد الرحمن محمد جمال

نستهل العام الهجري الجديد والعالم الإسلامي يعاني من التشرذم والتفكك والانهيار والحروب الأهلية والإقليمية الطاحنة ما يبكي الحجر والشجر، ولا تتحدث عما يجري في ساحته من القتل والتهجير والتشريد والإهانة والقصف وغيرها ما يشيب لهولها الولدان، ويتقطع الكبد ويتفطر القلب ألما وحرقة.

لمثل هذا يذوب القلب من كمد

إن كان في القلب إسلام وإيمان

إن ابن الأثير الذي كاد أن يحجم عن كتابة التاريخ عندما وصل في سلسلته إلى القرن الذي كان يعيشه لفداحة المنظر وهول الفاجعة التي حلت بالمسلمين من التتار آنذاك، وكان يقدّم رجلا ويؤخر أخرى في الكتابة عن عصره، ولو عاش هذا العصر ورآى ما يجري على إخوانه المسلمين لتعثر قلمه ولما تمكن أو تجرأ للكتابة ولو أسطرا، ولو كان ابن تيمية الذي قاد الجهاد الإسلامي في عصره ودوّخ الخونة وأخضع الكفرة ودحض أهل الباطل بحججه القوية، ولو كان الإمام السرهندي الذي بات على حسك السعدان مسهدا ولم يقر له قرار حتى أعاد إلى الحكومة الثورية التي ثارت للقضاء على النبوة والإسلام، إسلاميتها ونبوغها، ولو كان الإمام الشاه ولي الله وابنه النابغة الشاه عبد العزيز اللذان قاما لدحض الباطل وإحقاق الحق وإحياء الجهاد وقمع البدع والخرافات، ولو كان الإمام أحمد بن عرفان الشهيد ورفيقه الشهيد الشاه إسماعيل، رائدا الجهاد الإسلامي في الهند والشرق الإسلامي، وأخيرا ولو كان الإمام الندوي رائد الفكر الإسلامي في العصر الحديث؛ لو كان هؤلاء المجددين أحياء ورأوا ما يجري على الأمة الإسلامية المنكوبة اليوم، ولو رأوا يُتم هذه الأمة وغربتها وهوانها وذلها وما غشيها من اليأس والتشاءم، لقضوا وطرهم بالبكاء ولضحوا بكل ما يملكون من قدرات ومؤهلات لإعادة الثقة وتوعية الأمة ولرفرفوا راية الجهاد وأحيوا معارك بدر وحنين، ودعوا الأمة إلى جهاد يوم عظيم؛ إلى معركة فاصلة بين الحق والباطل، إلى معركة تميز الخبيث من الطيب، معركة تمحص المؤمنين وتمحق المنافقين والخونة والكفرة والمرتدين. نعم جهاد عظيم بالدعوة، بالقلم، باللسان، باليد، بالقوة، وبكل ما يملكون من مقدرات، وكفاءات ومواهب.

إن ما يجري على الساحة اليوم من تحالفات أذرع الشر ودول الكفر للنيل من الأمة الإسلامية. التي صحت بعد سبات عميق . بذريعة استئصال الإرهاب!!!! ما هي إلا محاولات حثيثة للقضاء الأخير على الإسلام الخاص النقي المحمدي التوحيدي الحركي والجهادي، الإسلام الذي يحارب جميع أنواع الشرك والبدع والخرافات، الإسلام الذي لا يقبل الانصهار والذوبان في بوتقة التيارات والفلسفات الغربية الماجنة، والمضحك المبكي أن المتظاهرين بالإسلام الذين يتولون الآن تقاليد السلطة وبيدهم الحل والعقد في تقرير مصير الأمة الإسلامية هم بواكير هذا الميدان، وسباق هذا المضمار، بل ويبذون الدول الغربية في التحمس للقضاء على البقية الباقية من الغيرة والحمية الإسلامية في المسلمين بغية استدامة ملكهم، وإحكام سيطرتهم على الشعوب الإسلامية.

وحدث عن النكبات التي تعصف بالفلسطينيين، وما ترتكبه الصهيونية الغاشمة من تحطيم البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لهذه الخطة، وما تمطر من شآبيب القنابل على الأحياء والشوارع والأسواق فتبيد عائلات بأسرها، وهناك تجويع وتعطيش وتشريد وإهانة وإذلال ونيل بالمسجد الأقصى.

وها هي العراق تتشحط في الدماء، وتعيش في دوامة الفوضى والتوتر والتمزق والتشرذم، أمم تحالفت لتمزيقها، ودول طمعت في خيراتها ومصادرها ومخازنها، ومصاصون يمتصون دماء الأبرياء من المسلمين الذين قاموا للدفاع عن أعراضهم وأراضيهم، مدن وقرى تحولت إلى أنقاض وبيوت، ومساجد يذكر فيها اسم الله هدمت على رؤوس أصحابها، ودماء تسيل كالأنهار.....فتن كليل أليل....ظلمات بعضها فوق بعض.....

ولا تتحدث عن الكارثة الإنسانية الكبرى في سوريا، قتل أكثر من ثلاثمأة ألف نسمة، وهُجّر ملايين من البشر، وهُدمت

البيوت وأهينت كرامة الإنسان بأبشع صورها. وهناك أوضاع مأساوية للسوريين الفارين واللاجئين إلى البلاد الأخرى، ولا يزال القتل والقصف والتدمير والإهانة، وإسالة الدماء على قدمها وساقها، وها هي الأمم المتحدة والدول العربية والإسلامية متفرجة على هذه المجازر البشرية.

وأما اليمن فهي تشهد أنواع الهمجية والطائفية والحروب الأهلية الطاحنة، الاضطرات المتواصلة والحروب الطائفية وتدخّل القوى الأجنبية تنذر بوقوع فاجعة كبرى وأوضاع إنسانية مزرية في هذه البلاد تذهب ضحيتها نفوس أبرياء، وتهدر دماء بشرية زكية لا ناقة لهم في القضايا ولا جمل.

وهذه مصر تشهد عنفا في الساحة جديدا بعد أن فعلت العلمانية الغربية بها ما فعلت من اقتراف الجرائم اللاإنسانية تحت ستار الديمقراطية، وبعد أن شن السيسي الجزار بتحالف مع القوى العربية العلمانية والدولية حملة قمعية دموية على المعتصمين السلميين، وملأ السجون بالمعتقلين الأبرياء، وارتكب جريمة نكراء لم يشهد لها التاريخ المصري مثيلا. وها هي الحكومة العلمانية تتدرج لمحو كل أثر يمت بالإسلام على مستوى التعليم والتربية.

وليست أوضاع الدول الإسلامية الإفريقية الأخرى كتونس وليبيا والجزائر ومالي بأحسن من مصر، فقد تشهد بلاد ليبيا في هذه الأيام قصفا عنيفا واعتداء همجيا وهجوما بربريا من عصابات اللواء المتقاعد من الجيش الليبي خليفة حفتر بدعم من القوى العربية والغربية. ومالي لم تزل تعيش حالة من التوتر والقصف الهمجي، ولا تزال هي مستهدفة من الدول الغربية.

وما تجري في أفغانستان المحتلة وباكستان المستهدفة من الويلات والاضطرابات والحروب والهمجية فحدث ولا حرج. غارات جوية أميركية بذريعة إسكات صوت الإرهاب، إثارة حروب طائفية ومذهبية من القوى الأجنبية، إهمال تام لحقوق بشرية ولو إلى أدنى مستوياته، وضع اقتصادي مزري، تهييج حركات هدامة وإباحية لتدمير الأخلاق وإفساد الأسر والبيوتات، وإشاعة خلاعة ومجون وإلحاد عبر القنوات الفضائية ووسائل الإعلام تحت ستار الحرية والديمقراطية.

وحال الأقليات المسلمة أدهى وأمر، فالمسلمون في ميانمار يتعرضون لاضطهاد بشع وتعذيب ممنهج وحرق وقتل فظيع تثير الشجون، وتبعث على الحزن والبكاء. والمسلمون في الهند وأوكرانيا وروسيا والدول الأوربية قد يتعرضون لجرائم عنصرية أو يواجهون تهجير أو تحقيرا أو قتلا أو إهانة وإذلالا أو يستهدفون في شعائرهم الدينية ويمنعون من ممارسة أعمالهم الدينية والثقافية.

هذا ـ باختصار ـ حال العالم الإسلامي الخطير في العام الهجري الجديد وربما تنساق إلى أسوأ من ذلك إذا استمرت هذه الأوضاع المأساوية.

وكان ما كان مما لست أذكر
فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

وإذا نظرنا إلى هذه الأوضاع المأساوية من زاوية أخرى فإننا نراها بارقة أمل للعودة بالأمة الإسلامية إلى حياتها من جديد، حيث لم تقعد رخية البال بما تفرضه الدول العلمانية من القوانين الوضعية، بل نهضت وقاومت الفلسفات الملحدة، وجاهدت في سبيل ذلك وفي الإطاحة بالأنظمة الديكتاتورية الملحدة ولم تبال بما تذهب ضحيتها من النفوس والدماء، وما هي الأحداث الجارية إلا سحابة صيف عن قليل تقشع وستزول السحب الكثيفة التي غشيت الأمة الإسلامية منذ أمد بعيد.

إن أمتنا استيقظت لتحدث الثورة، الثورة في التفكير، الثورة في الأخلاق، الثورة في كل شيء شانته الحضارة الغربية الماجنة، أمتنا استيقظت لتحيي الجهاد، وترفرف راية التوحيد والإيمان في مشارق الأرض ومغاربها، ألا! لا نوم بعد الصحوة، ألا! لا ركود بعد الانطلاق، ألا! إن القوة في الرمي، ألا! إن القوة في الرمي، ألا! إن القوة في الرمي.

إن أمتنا ذات رسالة، إن أمتنا أمة مبعوثة من رب العباد، والأمة التي تحمل رسالة، والأمة التي بعثت من رب العباد لن تهنها الأحداث، ولن تثنها المؤامرات الدولية والتحالفات العالمية.

إن أمتنا قد اجتازت الطريق المحفوف، وقطعت الأمواج العاتية وستصل إلى بر الأمان سالمة غانمة وضافرة، ورافعة راية العز والكرامة، فليعلم كل من يطمع في هذه الأمة أنها قد أهراقت من الدماء بالقدر الكافي في سبيل الحرية والعقيدة، وأمة تهراق منها الدماء لن تضيع ولن تُغلب وستسجل أروع أنواع العز والكرامة والسيادة في التاريخ البشري.

وليست الاضطرابات والانقلابات الحالية إلا إيذانا بصحوة الأسد النائم، وأن دور الوحوش والكلاب والخنازير وعُبّاد الطواغيت قد انتهى بلا رجعة، فحان للأسد إعادة سيادته وهيمنته، وحان له متابعة المفرطين والمجرمين الذين نالوا منه على غفلة أو غفوة منه.

فأيها العام الهجري الجديد! أعد فينا الرجاء، وبدّد الظلام الحالك الذي غشي العالم الإسلامي، وكمّل المشوار الثوري والجهادي الذي انطلقت شرارته من البلاد العربية.

كن عام خير وتفاءل، ابعث فينا الأمل، وأخرجنا من هذا الفخ الذي وقعنا فيه، وأعد تلك الثورة العديمة النظير التي بدأت بك في تكوين حكومة إسلامية عادلة.

إن رسالتك أيها العام الجديد خطيرة، فالمسلمون في تشتت يتلاعب بهم الأمم الشرقية والغربية، وقد أجلبوا بخيلهم ورجلهم للقضاء عليهم، فرجاؤنا فيك أن تنجب قادة مؤهلين، ومجاهدين مخلصين، يواجهون هذه التيارات بتيارات أعنف، ويقارعون الحديد بالحديد.

هل تضن أيها العام الجديد أن تنجب لنا أمثال صلاح الدين وابن تيمية والمجدد الألف الثاني والنانوتوي والندوي وحسن البنا من جديد أم أصابك العقم؟!!

أيها العام الهجري الجديد! كن باختصار عام نصر وظفر للمسلمين!

تفسير معارف القرآن

تفسير آية ٤٠ إلى ٤٢ من سورة البقرة

العلامة المفتي محمد شفيع العثماني
تعريب: الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

خلاصة التفسير:

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (أولاد يعقوب عليه السلام) اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ (ليكون الإيمان لكم سهلا بسبب حق النعمة. ثم يبين المراد من الذكر في الآيات الآتية) وَأَوْفُوا بِعَهْدِي (العهد الذي عهدت إليكم في التوراة، وبيّن المراد من ذلك العهد في هذه الآية من القرآن الكريم "ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل، وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا) أُوفِ بِعَهْدِكُمْ (بما ضمنت لكم مقابل الإيمان كما هو في هذه الآية "لأكفرن عنكم سيئاتكم") وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (اتقوني ولا تخافوا أتباعكم ومحبيكم من الناس بأن لا تبقى محبتكم عندهم وتنقطع أموالهم التي تأتيكم) وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ (يعني القرآن الكريم) مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ (يصدّق القرآن بأن التوراة كتاب سماوي، والتي وقعت من التحريفات فهي خارجة عن كونها من التوراة أو الإنجيل، فلايلزم من تصديق الكتابين، تصديق تلك التحريفات) وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ (يعني إذا أنكر وكفر الآخرون بعد ما وجدوكم تكفرون بالقرآن وآياتها، فأنتم السبب لكفرهم وإنكارهم؛ فيكتب وزر كفرهم وإنكارهم أيضا في صحائف أعمالكم إلى يوم القيامة) وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (يعني لا تأخذوا العرض الحقير من أموال الدنيا من الناس بدلا لإنكاركم أحكامنا أو تحريفها أو كتمانها، حيث كانت هذه عادتهم التي أشير إليها في آية "ولا تلبسوا الحق بالباطل") وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (أنّ كتمان الحق عمل قبيح).

المعارف والمسائل:

المناسبة:

بدأت سورة البقرة بالكلام عن القرآن الكريم، مشيرة إلى أن القرآن وإن كان هدي للناس جميعا، لكن المؤمنين هم الذين يستفيدون منه. ثمّ أشارت إلى العذاب الشديد لمن لم يؤمن به وهما فئتان من الناس؛ الأولى كفار ومنكرون خالصون، والأخرى منافقون. وأشارت أيضا إلى ذكر الفئتين مع شيء من أحوالهم وقبائحهم.

بعد ذلك وجّه خطاب مع التأكيد على عبادة الله تعالى إلى الطبقات الثلاث؛ المؤمنين والمشركين والمنافقين، كما تمت دعوة الجميع إلى الإيمان بالله تعالى مع الإشارة إلى شيء من إعجاز القرآن الكريم.

وتناولت سورة البقرة أيضا البحث عن كيفية خلق الإنسان وعن ماهيته وحقيقته، وبيّنت قدرة الله الكاملة، ليهتم الناس بعبادة الله تعالى وإطاعته والاجتناب عن معصيته. وأشارت أيضا إلى أن الكفار والمنافقين الخالصين منقسمون إلى نوعين: الأول عبدة الأصنام والمشركون الذين كانوا يتبعون ما وجدوا عليه آبائهم وهؤلاء كانوا أميين لا يعرفون شيئا، كعامّة أهل مكة الذين وصفهم القرآن الكريم بالأميين. والثاني هم الذين آمنوا بالأنبياء السابقين وكانوا يعرفون أحكام كتبهم السماوية كالتوراة والإنجيل ويسمّون أهل الكتاب. ثمّ طائفة من أهل الكتاب يؤمنون بسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام ولا يؤمنون بعيسى عليه الصلاة والسلام وهم اليهود. وطائفة أخرى كانوا يؤمنون بعيسى عليه الصلاة والسلام ولا يؤمنون بموسى كنبيّ معصوم ويسمّون النصارى. القرآن الكريم سمّى الطائفتين بأهل

الكتاب، لأن كل طائفة منهم يؤمن بواحد من هذين الكتابين السماويين، التوراة أو الإنجيل.

أهل الكتاب كانوا موضع ثقة من الناس لعلمهم ومعرفتهم، وكانت لهم منزلة وكلمة مسموعة. فلو اهتدى أهل الكتاب فكان الرجاء كبيرا في إسلام غيرهم من المشركين والكفار. وكان أهل الكتاب معظمهم يسكنون في المدينة المنورة وجوارها. ولما كانت سورة البقرة سورة مدنية خصّت في خطابها أهل الكتاب بعد المشركين والمنافقين، حيث خوطبوا بدءً من آية ٤١ إلى آية ١٣٣ من السورة.

أشارت هذه الآيات أولا إلى شرفهم وكرامتهم في النسب، وتكريمهم في هذه الدنيا، والنعم الكثيرة التي منحوا إستثناسا لهم. ثمّ ذكرتهم على ضلالاتهم وسيئاتهم، ودعتهم إلى الصراط المستقيم.

في الآيات السبع الأولى ورد الخطاب مجملا؛ في ثلاث منها دعوا إلى الإيمان وفي الأربع الأخرى دعوا إلى الأعمال الصالحة، ثم استمرّ الخطاب بالبسط والتفصيل.

الخطاب المبسوط بدأ بقوله "يا بني إسرائيل" وجرى الاهتمام بنفس العبارة في آخر الآية حيث أعيدت تلك الكلمات التي بدأ بها الخطاب، وهذا أسلوب مشهور في الكلام يستخدم لإيقاعه وجعله مؤثرا في النفوس.

يبني إسرائيل:

إسرائيل كلمة عبرية معناها عبد الله، وهي الإسم الآخر لسيدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام.قال بعض العلماء: ليس لنبي سوى الرسول الكريم أسماء عديدة إلا سيدنا يعقوب عليه الصلاة، فله إسمان: "يعقوب" و"إسرائيل". القرآن الكريم لم يخاطبهم في هذا الموضع بـ"بني يعقوب"، بل استعمل الإسم الثاني (إسرائيل) في خطابهم، والحكمة في ذلك أن يعلموا من إسمهم ولقبهم أنهم أبناء شخص كان عابدا لله تعالى ويجب عليهم أيضا السير على خطاه. خاطب في هذه الآية بني إسرائيل قائلا:

أوفوا بعهدي:

وهو العهد المذكور كما قال قتادة ومجاهد رحمهم الله تعالى في آية "وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا" (الجزء السادس، سورة المائدة).

الجزء الأهمّ في هذا الميثاق هو الإيمان بكافة الأنبياء والمرسلين، والذي يشمل نبينا الكريم محمدا صلى الله عليه وسلم على وجه الخصوص، ويشمل أيضا الصلاة والزكاة والصدقات، والتي خلاصتها الإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه الكامل. لأجل هذا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: المراد من هذا العهد اتباع محمد صلى الله عليه وسلم. (ابن جرير بسند صحيح)

أوف بعهدكم:

وعد الله تعالى في هذه الآية المذكورة الموفين بالعهود بمغفرة ذنوبهم ودخولهم الجنة، وسيجعلهم الله تعالى سعداء بنعم الجنة تحقيقا للوعد.

خلاصة الكلام! يا بني إسرائيل أوفوا بعهدي الذي هو اتباع محمد صلى الله عليه وسلم سأوفي أنا بعهدي الذي هو مغفرة ذنوبكم والجنة، ولا تخافوا أتباعكم ومحبيكم، بأنكم لو قلتم ما يغاير أهوائهم وأغراضهم سوف يكرهونكم وتنقطع الأموال التي تصلكم من ناحيتهم.

فضيلة خاصة للأمة المحمدية:

ورد في تفسير القرطبي ما معناه أن الله سبحانه وتعالى دعا بَنِي إِسْرَائِيلَ إلى ذِكره وطاعته بذِكْر نعمه. لكن لما دعا أمة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى ذكْره قال دون أن يذكر شيئا من نعمه وإحسانه "فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ". فيه إشارة إلى فضيلة خاصة للأمة المحمدية وهي أن هذه الأمة لا واسطة بينهم وبين منعمهم ومحسنهم؛ فهم يعرفون المنعم ثمّ يعرفون نعمه وإحسانه، بخلاف الأمم الأخرى التي تعرف المنعم من خلال إحسانه ونعمه.

الإيفاء بالعهد واجب ونقضه حرام:

علم من هذه الآية أن الإيفاء بالعهود واجب ونقضها لا يجوز، وقد ذكر هذا الموضوع بشيء من التفصيل في سورة المائدة عند قوله تعالى "وأوفوا بالعقود". وقد أخرج الإمام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه عن أبي سعيد قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ".

من سبب حسنة أو سيئة يعطى له ثواب المحسنين أو وزر المسيئين:

قوله "ولا تكونوا أول كافر به":

إن الكفر جريمة مستنكرة، سواء كان أولا أو آخرا. فلماذا قال في هذه الآية "ولا تكونوا أول كافر به"؟ فيه إشارة إلى أن الذي يختار الكفر، فمن رآه واختار بعده الكفر، يكون وبال الكفر عليه وعلى ذلك الشخص الذي كفر أولا ويكون الكافر الأول سببا لكفر غيره بجانب كفره، ويحمل وزر كفر الغير كما يحمل وزر كفره ويتضاعف عذابه يوم القيامة.

الفائدة:

علم من هذا أن الذي يكون سببا لوقوع الآخرين في المعاصي والسيئات، يكون شريكا في إثم جميع من كان سببا لهم في ارتكاب المعاصي والذنوب. هكذا من سنّ سنة حسنة وصار سببا لحسنات أشخاص، يكتب أجر تلك الحسنات والأعمال الصالحة في صحيفة أعمال هذا الشخص كما يكتب لفاعلها. أشير إلى هذا الموضوع في الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الكثيرة مرارا وتكرارا.

"لا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا":

يفهم من سياق هذه الآيات وسباقها عدم جواز أخذ الأجرة بدل آيات الله، رغبة في مرضاة الناس وتحقيقا لأهوائهم وأغراضهم، بتحريف الآيات القرآنية أو كتمان حقائقها والمعاني الحقيقية لها.

أخذ الأجرة على تعليم القرآن:

وههنا سؤال، هل يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن وهل إذا أخذ على التعليم أجرا يدخل في "الذين يشترون بآيات الله ثمنا قليلا"؟ الجواب أن الآية لا تنطبق على هذا، ولكن مسئلة أخذ الأجرة على تعليم القرآن مسئلة تسترعي الانتباه، وقد اختلفت آراء الفقهاء بشأنها. يجوز عند مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى، ولا يجوز عند أبي حنيفة رحمه الله ويوافقه بعض

الأئمة، وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم حذّر من أن يتخذ القرآن وسيلة لاكتساب المعاش.

لكن المتأخرين من الحنفية لما شاهدوا ضعف الحالة الدينية وعدم اهتمام الحكومات بالشؤون الدينية والتعاليم الإسلامية، جوّزوا أخذ الأجرة المناسبة تصديا كي لايضيع العلم، لأن العلماء والمعلمين لو اشتغلوا بالتجارة واكتساب المعاش لانسدّ باب التعليم. وقال الإمام أبو الحسن المرغيناني، صاحب الهداية: "ينبغي أن يفتى اليوم بجواز أخذ الأجرة".

وألحق الفقهاء الآخرون بتعليم القرآن أعمالا أخرى عليها بقاء الدين، مثل الأذان والإمامة في الصلاة وتعليم العلوم الدينية، وجوّزوا أخذ الأجرة على ذلك. (الدر المختار ورد المحتار)

لا يجوز أخذ الأجرة على ختم القرآن لإهداء الثواب:

أوضح العلامة ابن عابدين الدمشقي رحمه الله في حاشيته على "الدر المختار" ورسالته "شفاء العليل" قضية الاستئجارعلى التعليم الذي أفتى المتأخرون من الفقهاء بجوازه، بالبسط والتفصيل وبدلائل قوية وحجج ساطعة، حيث أشار إلى اتفاق كلمة الفقهاء جميعا على التعليل في هذه المسئلة بالضرورة التي يختل باختلالها الدين كاملا. فيجب حصر حكم هذه المسئلة في مواضع الضرورة. لأجل ذلك لا يجوز قراءة القرآن لإهداء الثواب إلى الأموات بدل أخذ الأجرة، لأنها ليست عن ضرورة دينية عامّة. فإذا كانت القراءة بدل الأجرة حراما، يرتكب القارئ والذي يعطي الأجرة المعصية. فإذا لم يحصل ثواب للقارئ بقراءت، فأيّ شيء يهديه إلى الميِّت؟

ذكر إبن العابدين رحمه الله تأييدا لكلامه أقوال الكثيرين من الفقهاء من "تاج الشريعة" و"العيني شرح الهداية" وحاشية "خير الدين على البحر الرائق" وغيرها من الكتب، ونقل أيضا قول خير الدين الرملي: "القراءة على القبر أو القراءة لأجل المال بدعة لَمْ يفعلْها أحد من الصحابة والتابعين وأسلاف الأمة".

لا يجوز كتمان الحق ولبسه بالباطل:

ثبت من قوله تعالى "ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون" أنّ لبس الحق بالباطل بحيث يقع المخاطب في الخطأ والاشتباه، لا يجوز بأي حال، كما لا يجوز كتمان الحق خوفا من أحد أو طمعا في شيء.

ذكر الإمام القرطبي في تفسيره قصة عن اجتناب كتمان الحق وهي قصة التابعي أبي حازم رحمه الله تعالى مع الخليفة سليمان بن عبد الملك. كيف صرح بالحق ولم يلبسه بالباطل، والقصة جديرة بالذكر والتأمل لما فيها من فوائد.

أبو حازم بين يدي سليمان بن عبد الملك:

رَوَى الدَّارِمِيُّ فِي مُسْنَدِهِ "مر سليمان بن عبد الملك بالمدينة -وهو يريد مكة- فأقام بها أياما فقال: هل بالمدينة أحد أدرك أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؟ قالوا له: أبو حازم. فأرسل إليه. فلما دخل عليه قال له: يا أبا حازم ما هذا الجفاء؟ قال أبو حازم: يا أمير المؤمنين وأي جفاء رأيت مني؟ قال: أتاني وجوه أهل المدينة ولم تأتني! قال يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تقول ما لم يكن ما عرفتني قبل هذا اليوم ولا أنا رأيتك! قال: فالتفت إلى محمد ابن شهاب الزهري فقال: أصاب الشيخ وأخطأت. قال سليمان: يا أبا حازم ما لنا نكره الموت؟! قال: لأنكم أخربتم الآخرة وعمرتم الدنيا

فكرهتم أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب. قال أصبت يا أبا حازم. فكيف القدوم غدا على الله تعالى؟ قال: أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله، وأما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه. فبكى سليمان وقال: ليت شعري! ما لنا عند الله؟ قال: اعرض عملك على كتاب الله. قال: وأي مكان أجده؟ قال: "إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم" [الانفطار: ١٤ - ١٣]. قال سليمان: فأين رحمة الله يا أبا حازم؟ قال أبو حازم: رحمة الله قريب من المحسنين. قال له سليمان: يا أبا حازم فأي عباد الله أكرم؟ قال: أولو المروءة والنهى. قال له سليمان: فأي الأعمال أفضل؟ قال أبو حازم: أداء الفرائض مع اجتناب المحارم. قال سليمان: فأي الدعاء أسمع؟ قال دعاء المحسن إليه للمحسن. فقال: أي الصدقة أفضل؟ قال: للسائل البائس وجهد المقل. ليس فيها من ولا أذى. قال: فأي القول أعدل؟ قال: قول الحق عند من تخافه أو ترجوه. قال: فأي المؤمنين أكيس؟ قال: رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها. قال: فأي المؤمنين أحمق؟ قال: رجل انحط في هوى أخيه وهو ظالم فباع آخرته بدنيا غيره. قال له سليمان: أصبت، فما تقول فيما نحن فيه؟ قال يا أمير المؤمنين أو تعفيني؟ قال له سليمان: لا! ولكن نصيحة تلقيها إلي. قال: يا أمير المؤمنين إن آباءك قهروا الناس بالسيف وأخذوا هذا الملك عنوة على غير مشورة من المسلمين ولا رضاهم حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة فقد ارتحلوا عنها فلو شعرت ما قالوه وما قيل لهم!. فقال له رجل من جلسائه: بئس ما قلت يا أبا حازم! قال أبو حازم: كذبت إن الله أخذ ميثاق العلماء "لتبيننه للناس ولا تكتمونه"(هذا هو موضع الاستدلال الذي لأجله ساق الإمام القرطبي رحمه الله تعالى القصة الطويلة في تفسير الآية المذكورة). قال له سليمان: فكيف لنا أن نصلح؟ قال: تدعون الصلف وتمسكون بالمروءة وتقسمون بالسوية. قال له سليمان: فكيف لنا بالمأخذ به؟ قال أبو حازم: تأخذه من حله وتضعه في أهله. قال له سليمان: هل لك يا أبا حازم أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك؟ قال أعوذ بالله! قال له سليمان: ولم ذاك؟ قال: أخشى أن أركن إليكم شيئا قليلا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات. قال له سليمان: ارفع إلينا حوائجك. قال: تنجيني من النار وتدخلني الجنة. قال له سليمان: ليس ذاك

إلي! قال له أبو حازم: فما لي إليك حاجة غيرها. قال: فادع لي. قال أبو حازم: اللهم إن كان سليمان وليك فيسره لخير الدنيا والآخرة وإن كان عدوك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى. قال له سليمان قط! قال أبو حازم: قد أوجزت وأكثرت إن كنت من أهله، وإن لم تكن من أهله فما ينبغي أن أرمي عن قوس ليس لها وتر. قال له سليمان: أوصني. قال: سأوصيك وأوجز. عظم ربك ونزهه أن يراك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك.

فلما خرج من عنده بعث إليه بمائة دينار وكتب إليه أن أنفقها ولك عندي مثلها كثير. قال فردها عليه وكتب إليه يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن يكون سؤالك إياي هزلا أو ردي عليك بذلا وما أرضاها لك فكيف [أرضاها]لنفسي! إن موسى بن عمران لما ورد ماء مدين وجد عليه رعاء يسقون ووجد من دونهم جاريتين تذودان [فسألهما فقالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير] فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير. وذلك أنه كان جائعا خائفا لا يأمن فسأل ربه ولم يسأل الناس فلم يفطن الرعاء وفطنت الجاريتان، فلما رجعتا إلى أبيهما أخبرتاه بالقصة وبقوله. فقال أبوهما وهو شعيب عليه السلام هذا رجل جائع. فقال إحداهما: اذهبي فادعيه. فلما أتته عظمته وغطت وجهها وقالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا. فشق على موسى حين ذكرت "أجر ما سقيت لنا" ولم يجد بدا من أن يتبعها، لأنه كان بين الجبال جائعا مستوحشا. فلما تبعها هبت الريح فجعلت تصفق ثيابها على ظهرها فتصف له عجيزتها- وكانت ذات عجز- وجعل موسى يعرض مرة ويغض أخرى فلما عيل صبره ناداها: يا أمة الله كوني خلفي وأريني السمت بقولك. فلما دخل على شعيب إذ هو بالعشاء مهيأ فقال له شعيب اجلس يا شاب فتعشى. فقال له موسى عليه السلام أعوذ بالله! فقال له شعيب: لم؟ أما أنت جائع؟ قال بلى ولكني أخاف أن يكون هذا عوضا لما سقيت لهما وأنا من أهل بيت لا نبيع شيئا من ديننا بملء الأرض ذهبا. فقال له شعيب لا يا شاب، ولكنها عادتي وعادة آبائي؛ نقري الضيف ونطعم الطعام. فجلس موسى فأكل.

فإن كانت هذه المائة دينار عوضا لما حدثت، فالميتة والدم ولحم الخنزير في حال الاضطرار أحل من هذه. وإن كان لحق في بيت المال فلي فيها نظراء، فإن ساويت بيننا وإلا فليس لي فيها حاجة".

(وصفُ أبي حازم أخذ الأجرة على نصائحه بالميتة والدم ولحم الخنزير، يوضح على أن أخذ الأجرة على الطاعات والعبادات لم يكن جائزا عنده)

هامش الأخبار

أمريكا: ندعم أمن إسرائيل بـ ٨.٥ ملايين دولار يوميًا

قال «جو بايدن» نائب الرئيس الأمريكي: إن بلاده تدعم أمن الكيان الصهيوني بنحو ستة آلاف دولار في الدقيقة، بما مجموعه أكثر من ٨.٥ ملايين دولار يوميًا.

وأوضح بايدن في حوار مع صحفيين حول الملف النووي الإيراني نقلته شبكة «سي إن إن» الأمريكية أمس الثلاثاء، أن بلاده تقدم ذلك الدعم لدولة الاحتلال من أجل المحافظة على قوتها العسكرية خلال السنوات الست الماضية.

وقال عن نفسه: «أنا صهيوني، وإذا كنت يهوديًا فسأكون صهيونيًا؛ فوالدي قال إنه لا يشترط بي أن أكون يهوديا لأصبح صهيونيا»، مضيفا: «إسرائيل تعدّ ضرورية لأمن اليهود حول العالم».

.....

النواب الفرنسيون يصوتون للاعتراف بالدولة الفلسطينية

كشفت مصادر برلمانية هنا اليوم عن ان النواب الفرنسيين في الجمعية الوطنية سيصوتون قبل نهاية الشهر الجاري على مشروع قرار يطالب الحكومة بالاعتراف بالدولة الفلسطينية.

وقالت المصادر في تصريح صحفي انه من المرجح ان يتم التصويت على مشروع القرار المقدم من الاغلبية الاشتراكية في ال٢٨ من الشهر الجاري.

واوضحت ان التصويت على هذا المشروع غير ملزم للحكومة الفرنسية لكنه ذو رمزية كبيرة لاسيما بعد قيام برلمانات اوروبية مثل البرلمان البريطاني ونظيره البولندي بالتصويت على قرارين مشابهين واعتراف السويد الاخير بالدولة الفلسطينية.

.....

اتفاق قادة «التعاون الخليجي» على إعادة السفراء إلى الدوحة

اتفق قادة دول مجلس التعاون الخليجي على عودة سفراء السعودية والبحرين والإمارات إلى الدوحة، وعلى عقد القمة الاعتيادية للمجلس في الدوحة في ديسمبر/كانون أول المقبل.

وجاء هذا الاتفاق خلال اجتماع عقده قادة المجلس مساء اليوم في العاصمة السعودية الرياض.

ولم يعلن من قبل عن هذا الاجتماع غير أن الإعلام المحلي في السعودية كان ذكر الأسبوع الماضي أنه يُتوقع أن يعقد قادة دول المجلس الست اجتماعا قبل قمتهم السنوية التي ستعقد في الدوحة يومي ٩ و١٠ ديسمبر/كانون الأول المقبل، في محاولة للتغلب على الخلافات داخل المجلس.

السيرة النبوية في المكتبة الفارسية المعاصرة

إعداد /د. نور محمد جمعةعضو هيئة التدريس بكلية اللغة العربيةالجامعة الإسلامية العالمية ـ إسلام آباد

• التمهيد:

فقد أدى علماء الفرس دورا مشهودا به في إقامة ركائز متينة لخدمة العلوم الإسلامية بجمعهم للحديث النبوي الشريف. و تعتبر كتب الحديث بعد القرآن الكريم المعين الأول الذي استقى منه كاتب السيرة، وعلى رأس تلك المراجع؛ صحيحي البخاري ومسلم، و سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه و الترمذي (ولاسيما شمائل الترمذي) وهي من جهود علماء الفرس.

يترجم الأدب التفكير السائد في المجتمع، و يبرز النبرة الثقافية واهتمامات الشعوب و أولوياتهم الفكرية، ففي الأدب الأردي مثلا تلاحظ كيف يجري حب الرسول (ص) في عروق الشعب، فلا تكاد تسكت ألسنتهم وتقف ألحانهم عن شعر المديح للرسول الأكرم (ص)! فعدد الدواوين أو المجموعات الشعرية في مدح الرسول (ص)، والتي اطلع عليها الباحث «راجه رشيد محمود» في باكستان وحدها بين عامي ١٩٤٨ إلى ١٩٩٢ م تجاوز ٣٥٨ مجموعة شعرية تحتوي على ٢٧٨٨٧ قصيدة أو مقطوعة شعرية في مدح المصطفى (ص)، هذا عدا ما نشر على صفحات الجرائد والمجلات[١].

لم يسكت قيثارة الشعر الفارسي عن حب الرسول يوما ما، فقد اتخذ الأدب الفارسي حمد المولى جل و علا، ثم مدح الرسول (ص) و خلفاءه الراشدين و صحابته الكرام و أهل بيته الطيبين مفتاح دواوينه الشعرية منذ أن اشتد عوده.

فلا تكاد تجد ديوانا في التراث الفارسي العريق إلا و يستحل موضوعاته الأدبية بالصلاة على الرسول المصطفى (ص) بعد حمد الله عز وجل. كما هو الحال عند كل من « الحكيم ابوالقاسم الفردوسي (٣٢٩-٤١١ هـ)، مسعود سعد سلمان (٤٣٨/ ٤٤٠- ٥١٥)، شهاب الدّين ابوالقاسم احمد السمعانى (٤٨٧- ٥٣٤- هـ)، السنائى الغزنوى (٤٦٣/ ٤٧٣ -٥٣٥)، اديب صابر (توفي بين عامي ٥٣٨ و ٥٤٢ هـ)، عثمان المختارى (٤٦٩ / ٤٥٨ —٥١٢ / ٥٤٨)، انورى ابيوردى (ت٥٨٣)، افضل الدين الخاقانى الشروانى (٥٠٠-٥٩٥)، حكيم نظامى كنجه‌اى (ت ٦٠٢/٦١٤)، شيخ فريد الدين عطّار النيشابورى (٥٣٧-٦٢٧ /٦٢٨)، محمّد عَوفى (٥٧٢- ٦٣٥ هـ)، جلال الدّين المولوى (٦٠٤- ٦٧٢هـ)، سعدى الشيرازى (ت٦٩١ ، ٦٩٥) ، شاه نعمت الله ولى (٧٣٠/ ٧٣١- ٨٣٤/٨٢٧)، عبدالرحمن الجامى (٨١٧-٨٩٨ هـ)[٢]».

وكذلك الحال في الكتب النثرية مهما كانت موضوعاتها منذ أقدم العصور، فمن ذلك أشير إلى مؤلفات كل من:

« محمّد بن جرير الطبرى (٢٢٤،٢٢٥ -٣١٠ هـ)، الشيخ ابو اسحق الكازرونى (٣٥٢-٤٢٦ هـ)، ابوسعيد ابوالخير (٣٥٧-٤٤٠ هـ)، ابوالقاسم القُشَيرى (٣٨٦، ٣٧٦ - ٤٦٥)، ابوالحسن على بن عثمان بن ابى على الجلابى الهجويرى الغزنوى(٤٦٥)، امام محمد الغزالى (٤٥٠-٥٠٥) ، شيخ الإسلام احمد جام (٤٤٠-٥٣٦)، رشيد الدين وطواط (٤٧٦-٥٧٣ هـ)، قطب الدين ابوالمظفّر (القرن السادس) ، شيخ شهاب الدين ابوحفص عُمَر السهروردى (٥٣٩- ٦٣٢) ، احمد بن عبدالله بن محمد بن أبى المكارم المشكانى (القرن الثامن الهجري)، حمدالله المستوفى (ت ٧٥٠ هـ)، ضياء الدين نخشبى (ت٧٥١هـ)، تاج الدين حسين بن حسن الخوارزمى (القرن الثامن والتاسع)، على بن حسين واعظ الكاشفى (٨٦٧ -٩٣٩)» [٣].

لكن فيما يبدوا ضعفت هذه العادة نتيجة التقلبات والمد والجزر الذي شهدته الثقافة الفارسية منذ القرن العاشر الهجري حيث النكسة السياسية والثقافية في بلاد الفارس، و تغيير زاوية الرؤية مع قيام الدولة الصفوية[٤]. فخلال الأعوام التي تابع البحث حركة السيرة في المكتبة الفارسية لم يجد إلا كتب اهتمت بالجانب الأدبي[٥]! مع ٣ رسائل جامعية[٦] قدمت بين أعوام ١٩٩٠ و ٢٠٠٤م.

عرف شاه عبدالعزيز الدهلوي في كتابه «العجالة النافعة» السيرة بأنها: كل ما يتعلق بالرسول (ص) وصحابته الكرام وأهل بيته العظام منذ ولادة الرسول (ص) حتى وفاته. فالاهتمام بسيرة الصحابة وأهل بيت الرسول (ص) ، يعد كذلك جزءا من مبحث السيرة النبوية، وذلك لأن سيرة أي من الصحابة أو أهل البيت، لابد و أنها تشمل على جزئية من درس السيرة، وأحيانا على أمور قد لا تتطرق إليها كتب السيرة لخصوصيتها بذلك الصحابي، فمن هذا الباب لابد من وضعها في خانة مكتبة السيرة النبوية[٧].

هذه الدراسة رؤية استطلاعية في المكتبة الفارسية تسعى إلى تقديم نظرة عامة عن حجم مكتبة السيرة النبوية فيها وعلى

اهتمامات كتب السيرة من خلال الإشارة إلى موضوعاتها.

•نظرة استطلاعية:

حاولت الدراسة من خلال التصفح في فهرس المكتبات ودور النشر الفارسية متابعة حركة التأليف و الترجمة والنشر في موضوع السيرة النبوية بين عامي ١٩٢٥ إلى ٢٠١١ فتوصلت إلى الجدول الآتي:

العام الشمسي في السيرة	الموافق للميلادي	عدد الكتب التي ألفت	عدد الكتب المترجمة من اللغات الأخرى
١٣٠٤	١٩٢٥-٢٦ .	١	
١٣٢٠	١٩٤١-٤٢ ١	–	
١٣٢٧	١٩٤٨-٤٩ ١	.	
١٣٣٤	١١٩٥٥ -٥٦	١	
١٣٣٦	١٩٥٧ -٥٨	١	٢
١٣٣٩	٢١٩٦٠ - ٦١	–	
١٣٤٠	١٩٦١. ٦٢ -	١	
١٣٤٣	١٩٦٤ - ٦٥	–	١
١٣٤٤	١٩٦٥ - ٦٦	١	١
١٣٤٥	١٩٦٦ - ٦٧	١	–
١٣٤٦	١٩٦٧ - ٦٨	–	١
١٣٤٧	١٩٦٨ — ٦٩	٢	١
١٣٤٨	١٩٦٩ - ٧٠	١	١
١٣٤٩	١٩٧٠ - ٧١	٥	١
١٣٥٠			
٢ ١٩٧١ ١		–	
١٣٥١	١٩٧٢ -٧٣	١	١
١٣٥٢	١٩٧٣ -٧٤	١	١
١٣٥٤	١٩٧٥ — ٧٦	١	١
١٣٥٦	١٩٧٧ - ٧٨	١	–
١٣٥٨	١٩٧٩ - ٨٠	٣	–
١٣٥٩	١٩٨٠ - ٨١	٢	–
١٣٦٠	١٩٨١ — ٨٢	٣	١
١٣٦١	١٩٨٢ — ٨٣	١	٣
١٣٦٢	١٩٨٣ — ٨٤	٢	–
١٣٦٣	١٩٨٤ — ٨٥	٢	–
١٣٦٥	١٩٨٦ — ٨٧	١	–
١٣٦٦	١٩٨٧ — ٨٨	٣	١
١٣٦٧	١٩٨٨ — ٨٩	٢	–
١٣٦٨	١٩٨٩ — ٩٠	٢	١
١٣٦٩	٣١٩٩٠ — ٩١	١	
١٣٧٠	١٩٩١ — ٩٢	٤	١
١٣٧١	١٩٩٢ - ٩٣	١	–
١٣٧٢	١٩٩٣ — ٩٤	٢	١
١٣٧٣	١٩٩٤ — ٩٥	٦	٢
١٣٧٤	١٩٩٥ — ٩٦	٧	١
١٣٧٥	١٩٩٦ — ٩٧	٢	٢
١٣٧٦	١٩٩٧ — ٩٨	١	٢
١٣٧٧	١٩٩٨ —٩٩	٣	٦
١٣٧٨	١٩٩٩ — ٢٠٠٠	٧	٣
١٣٧٩	٩ ٢٠٠٠ — ٠١	٣	
١٣٨٠	١١ ٢٠٠١ — ٠٢	٢	
١٣٨١	٥٢٠٠٢ — ٠٣	٢	
١٣٨٢	٥٢٠٠٣ — ٠٤	٢	
١٣٨٣	٧ ٢٠٠٤ — ٠٥	٣	
١٣٨٤	٢٢٠٠٥ — ٠٦	١	
١٣٨٥	١٠٢٠٠٦ — ٠٧	١	
١٣٨٦	٢٠٠٧ — ٠٨	٥	–
١٣٨٧	٦٢٠٠٨ — ٠٩	١	

لا شك بأن التقلبات السياسية تؤثر في اللحمة الإقتصادية والأمنية للمجتمع وبالتالي تنعكس صداها إيجابا أو سلبا على الحركة العلمية والثقافية.

رأى البحث من هذا المنطلق أن يقسم حركة التأليف في موضوع السيرة خلال الفترة المذكورة إلى ثلاث مراحل:

١. **مرحلة ما قبل الثورة الشعبية الإسلامية (من عام ١٩٢٥ إلى ١٩٧٧م).**

٢. **فجر الثورة إلى نهاية الحرب** (١٩٧٩ **إلى** ١٩٨٩م).

٣. **منذ وضع الحرب أوزارها إلى اليوم** (١٩٨٩ **إلى** ٢٠١١م).

يجدر الإشارة إلى أن اللغة والثقافة الفارسية شكلت إمبراطورية منذ العصر العباسي تجاوزت إيران وأفغانستان، وأزبكستان، وتاجكستان إلى التركيا، و شبه القارة الهندية، كما كان لها امتداد في العراق وبعض المناطق العربية. بيد أن هذه الإمبراطورية الثقافية زالت عبر عدة أحداث شهدتها المنطقة:

أ. أخذت في التدهور في إيران مع السلطة الصفوية في القرن العاشر الهجري (٩٠٦ -١١٤٨هـ،١٥٠٠- ١٧٣٥م) حيث أصبح نظام الحكم مذهبيا طائفيا يحارب التراث الفارسي كله كونه لا يتبع المشروع الإيدولوجي الذي قدمه الصفويون وزرعوه في إيران بقوة السلاح.

ب. ثم في عهد رضا شاه بهلوي (١٨٧٨-١٩٤٤)، ثم ابنه محمد رضا بهلوي (١٩١٩ -١٩٨٠) الذين حكما بين عامي ١٩٤١ إلى ١٩٧٩، أخذت إيران تتجه نحو الغرب وثقافته، وبالتالي حوربت الثقافة الإسلامية التي بني عليها الثقافة الفارسية.

ت. حاربها الإنجليز في شبه القارة الهندية وطردها من هناك برفقة الأدب العربي، ضمن مشروع محاربة الإسلام.

ث. وهي ضعفت في أواخر العهد العثماني مع تطور النزعة القومية في تركيا، ثم طردها مصطفى كمال اتاتورك (١٨٨١ – ١٩٣٨) مع العربية من بلاد الأناضول.

ج. وحوربت في أفغانستان من قبل النزعات القومية التي ظهرت واشتدت عودها في هذه المنطقة.

ح. طرد من أزبكستان مع المد الشيوعي، و قطعت عن تراثها في طاجكستان يوم أن غير الخط الفارسي إلى الخط الروسي.

لا يخوض البحث غمار التاريخ بالتطرق إلى المخطوطات الفارسية التي ترقد في بعض المكتبات الأثرية القديمة، وإنما يكتفي بمراجعة المكتبة المعاصرة من خلال المراحل التاريخية الثلاثة المشار إليها:

المرحلة الأولى)

عاشت إيران قبل عام ١٩٧٧ وضعا سياسيا وأمنيا لا يسمح

بالنشاط الفكري و الثقافي الذي يقترب إلى الدراسات الدينية والمذهبية، و كان الجو العام يميل إلى الثقافات الغربية. لاحظ البحث . مع ملاحظة ضعف المطبعة و المستوى الثقافي المتدني للمجتمع . زهدا في الدراسات الإسلامية. و منذ فجر القرن الماضي إلى عام ١٩٢٥ حيث طبعت أول ترجمة لقصيدة بردة لا نكاد نجد كتابا آخر في هذا الباب[٨]. ثم ظهر كتاب مؤلف عام ١٩٤١ [٩] و آخر عام ١٩٤٨[١٠].

أخذ الاهتمام بالسيرة ينشط على استحياء منذ عام ١٩٥٥م. تشير الفهارس إلى أن المكتبة الفارسية رأت ٣٢ كتابا يتعلق بالسيرة منذ هذا العام إلى ١٩٧٧م حيث اندلاع الثورة الشعبية الإسلامية. ١٣ كتابا من هذه المجموعة ترجمات من اللغات الأخرى. و تغلب الترجمة من اللغات الغربية . أو بالأحرى غير العربية . على الاهتمام الثقافي.

المرحلة الثانية)

تتوقف الحركة الثقافية في موضوع السيرة في الوضع السياسي المضطرب إبان الثورة إلى عام ١٩٨٠م حيث تتحرك ماكينات الطباعة مع حركة العقول. تستضيف المكتبة الفارسية على رفوفها ٢٥ كتابا إلى نهاية الحرب العراقية والإيرانية عام ١٩٨٨م، و حظ الترجمة منها ست كتب ترجمت من العربية.

المرحلة الثالثة)

وفي ظل الاستقرار الأمني نشطت الحركة العلمية والثقافية أكثر، وكان حظ مكتبة السيرة النبوية من الكتب المطبوعة إلى عام ٢٠١٠م . أي خلال ٢٢ عاما . ١٣٣ كتابا؛ ٣٥ منها ترجمات من اللغات الأخرى، ويلاحظ في حركة الترجمة أن معظم الترجمات جاءت من اللغة العربية، ثم الإنجليزية والأردية.

و لندرك مدى تأثير الوضع السياسي على الحركة العلمية والثقافية أشير إلى أن ٧٧ كتاب من هذه المجموعة أي ما يفوق ٥٧ بالمائة خرج في فترة الإصلاحات والتنفيس السياسي التي دامت ٨ سنوات فقط (أي بين عامي ١٩٩٧ إلى ٢٠٠٥م) من التاريخ الإيراني. و ينبغي أن أشير إلى أن هناك قائمة بـ ٣٦ كتابا ظل بعيدا من الأرقام السابقة و ذلك لأنني لم أقف على تواريخ طباعتها.

• زاوية الرؤية في مكتبة السيرة الفارسية

شهدت مكتبة السيرة في عالمنا المعاصر نقلة نوعية، حيث أخذ العلماء في دراسة السيرة من عدة جوانب و زوايا اقتضتها تطور المشهد الثقافي والعلمي المعاصر.

فهناك دراسات تدرس السيرة من الزاوية التعليمة، وأخرى تهتم بالرؤية السياسية أو الإجتماعية أو الإقتصادية أو العقدية والفقهية، و بحوث تبحث في فن القيادة في السيرة، وباحثون ينشطون في تقديم صورة الرسول (رص) في داخل أسرته، وآخرون يقدمونه نموذجا للمعلم الأسوة، و هكذا اختلفت الرؤى الموضوعية والفنية في إبراز جوانب مختلفة في سيرة خير البشرية.

أخذت المكتبة الفارسية تجاري هذه الحركة العلمية والثقافية و إن ركز جل اهتمامها بتقديم نمط تقليدي عن السيرة حيث سرد وقائع حياة الرسول (رص) في الإطار الزمني المعهود.

نرى في الرؤية التخصصية أو الموضوعية للسيرة النبوية في المكتبة الفارسية:

. ١١ كتابا يهتم بالجانب السياسي في السيرة[١١].

. ٩ كتب تبرز الجانب العسكري في السيرة[١٢].

. ٤ كتب تقف في خندق الدفاع عن الرسول [١٣].

. ٦ كتب تبرز الجانب الأخلاقي و التربوي في السيرة[١٤].

. كتاب «تحكيم صلح جهاني»[١٥] . ثبات الصلح العالمي . إبان فترة الحرب كدعوة إلى الابتعاد عن الحرب التي ستبلع الأخضر واليابس، و كتاب «صلح حديبية»[١٦] من جهة حكومية كتبرير لقبول الصلح بعد أن وضعت الحرب أوزارها، تلك الحرب التي أكلت الأخضر واليابس ودمرت البلد دون الوصول إلى نتيجة ما!

. كتاب «السيرة الإدارية»، و«الإدارة العسكرية في غزوات الرسول»[١٧] يقدمان نماذج عن فن الإدارة لدى الرسول (رص).

. كتاب «مقاله شناسى بيامبر اسلام»[١٨]، تعريف بالمقالات التي كتبت عن الرسول (رص) في المجلات والجرائد الإيرانية.

كتابين في ذكر الكرامات والمعجزات والمقامات العرفانية للرسول[١٩] .

أخذت حكاية الغدير لصلتها بالأساس الذي قام عليه المذهب الشيعي حيزا كبيرا في المكتبة الإسلامية، فقد أخبر سيد عبدالعزيز طباطبائي في كتابه «الغدير في التراث الإسلامي»[٢٠] عن وجود ١٨٤ كتابا عن الغدير، في حين أن محمد أنصاري في كتابه «غدير در آئينه كتاب» . الغدير في مرآة الكتاب . أخبر عن وجود ٦٧٣ كتابا في هذا الباب[٢١]. و ذكر موقع آويني أن حظ إيران من الكتب المطبوعة في موضوع الغدير كان ١٨٠ كتابا، و ٢٦ كتابا مخطوطا في المكتبات المختلفة، و ذكر أن ١٧١ كتابا وضع في موضوع الغدير بالفارسية.[٢٢]

و كذلك حظي موضوع معراج الرسول (رص) باهتمام ملحوظ فاق كثيرا من المفردات الأخرى في مكتبة السيرة الفارسية، فقد خرج أكثر من ٥٩ كتاب خلال أعوام ٢٠٠٣ و ٢٠٠٩م فقط![٢٣]

• الرسائل الجامعية

ظل بحر السيرة منهلا عذبا يرتوي منه الباحثون في العالم. تشير الفهارس المتوفرة إلى أن الجامعات الإيرانية شهدت ٦٣ أطروحة رسائل جامعية نوقشت بين أعوام ١٩٩٠ و ٢٠٠٤م. منها رسالة واحدة للحصول على شهادة الدكتوراه، و رسالتان لدرجة بكالريوس والبقية للحصول على درجة الماجستير.

تدور موضوعات هذه الرسائل الجامعية بين ما يتعلق بالجانب السياسي في السيرة (١١ رسالة)، و الجانب الدعوي (٩ رسائل)، والأخلاق (٦ رسائل)، و المعراج (٥ رسائل)، والمناظرة (٣ رسائل)، والإدارة (٣ رسائل)، والرسول والقرآن (٤ رسائل)، والأئمة والرسول (٤ رسائل)، والنبوة والرسالة (٤ رسائل)، والحديث (٣ رسائل)، والأدب (٣ رسائل)، و ما يتعلق بشئون الأسرة (رسالتان)، و رسالة عن الهجرة، وأخرى عن العصمة[٢٤].

• المكتبة المجازية

حدثت ثورة معلوماتية عارمة مع ظهور الإنترنت؛ لم تعترف بالحدود السياسية وقواعد النشر وموانع الطباعة كما أنها تجاوزت الحدود الجغرافية. ساهمت هذه الثورة في إحياء الكتاب المطبوع الذي طبع قبل أعوام و لم يعد له أثر في دور النشر، و قد لا يسمح له بالطباعة للمرة الثانية. و ما طبع ظل حبيس رفوف المكتبات العامة أو الشخصية. كما أنها ساهمت في إخراج و وضع كتب لا تسمح السياسات القمعية لطباعتها. كانت لمكتبات فارسية عدة دور في توفير بعض الكتب

المطبوعة لقراءها، لكن المكتبة الوحيدة التي ساهمت في إثراء هذا الجانب من الثقافة الإسلامية ـ حسب علمي ـ هي مكتبة العقيدة الفارسية[٢٥].

انشئت هذه المكتبة عام ٢٠٠٤م، وإلى الآن بلغت الكتب المتعلقة بالسيرة ٦٣ كتابا، و ما تناولت سيرة أهل البيت بلغ ٤٢ كتابا، و ما كتب عن الصحابة بلغ ٧٨ كتابا.

وكان من نجاح هذه المكتبة وقبولها لدى الشعب الفارسي ـ في ظل الحرب الشعواء التي تقاد ضدها من قبل المتطرفين ـ أن كثيرا من أهل العلم و هواة نشر المعرفة والثقافة يطبعونها على أقراص (سي دي، و دي وي دي) و يوزعونها بين الناس. و إلى الآن وزع منها ٤٠٠٠٠ قرص سي دي[٢٦]، و ٨٠٠٠٠ قرص دي وي دي[٢٧]، بعلم من إدارة المكتبة حسب ما تقوله. هذا غير ما قد يغيب عنها، وغير الإستفادة المفتوحة من المكتبة عن الموقع مباشرة.

توصيات البحث:

بعد هذه الرؤية الاستطلاعية عن السيرة في المكتبة الفارسية يمكن للبحث أن يرفع إلى الباحثين والكتاب و أهل العلم والمعرفة من الشعب الفارسي المسلم ما يلي:

١. ما زالت المكتبة الفارسية بحاجة ماسة إلى الاستفادة عن تجارب سائر المكتبات الإسلامية وعلى رأسها المكتبة العربية والأردية والتركية والإنجليزية في إثراء موضوعات السيرة، ودراسة حياة الرسول (رص) من عدة جوانب و من خلال رؤى مختلفة. فينبغي ترجمة أبرز ما في تلك المكتبات إلى الفارسية والسعي في وضع تأليفات تطعم بالتجارب العقلية والثقافية الفارسية.

٢. مازالت صورة علم السيرة باهتة في المكتبة الفارسية. ولا شك بأن الاهتمام بعلم السيرة من جغرافية الأرض، والأرضية السياسية والعادات والقبائل، وأنظمة الحكم، والأنظمة الدفاعية، والتعليمية، والقضائية والتشريعية، والمالية وأساليب التعامل مع الآخرين في العهد النبوي، وغير ذلك مما يحوم في حمى السيرة تخدم وضع رؤية واضحة المعالم عن السيرة وموضوعاتها والفنون المستنبطة منها.

٣. إن كانت الظروف السياسية والوضع الأمني عرقل حركة التأليف في أفغانستان وطاجيكستان و لكثير من الإيرانيين، وكان سببا في ضياع المكتبة الفارسية فلهم أن يساهموا في إثراء المكتبة الفارسية المجازية في ظل الأجواء المفتوحة الحديثة والمكتبات الإنترنتية.

٤. المكتبة الفارسية المطبوعة لم يأخذ حظها من الرعيل الأول و من طلاب مكتب الرسول الأكرم (رص)، ولا من زوجاته و أهل بيته كما يتوقع منها.

٥. لاحظ البحث بأن الهيمنة المذهبية قابعة على مكتبة السيرة الفارسية، تحاول صياغتها في إطار ضيق و تسعى لقراءة السيرة من خلال المذهب وليس العكس! ولعل المرحلة القادمة تحمل العلماء و الباحثين مسئولية تقديم رؤية شمولية عن السيرة والإسلام، فقد ارتفعت ثقافة الشعوب وأخذت المفاهيم تتقارب والجليد يذوب، وقد ولى زمن الآفاق الضيقة والتعصب المذهبي الممقوت.

المصادر والمراجع

(١)أنظر: «مجله فكر و نظر، دسمبر ١٩٩٢، شماره ١-٢، سيرت نمبر، «پاكستان مين فن نعت، تاريخ وارتقاء»، راجه رشيد محمود، ص/١٠٩-١٤٨».

(٢) أنظر: «خلفاء راشدين در قلمرو نظم و نثر فارسي، فريدون سپرى»، كتابخانه عقيده (http://www.aqeedeh.com/book/١٠٢٧/). و كذلك: خاقاني، حكيم أبوالمجد أنوري، روزبهان، اصفهاني، خواجه كرماني، سلمان ساوجي، مراغي و...أنظر: «سيماى خلفاى راشدين در آيينه نظم و نثر ادبيات فارسى، محمد اكرم حسين بر». (مخطوط)

(٣) أنظر: «خلفاء راشدين در قلمرو نظم و نثر فارسي». و من الكتب النثرية المشهورة في التراث الفارسي الذي لم يغفل عن مديح الرسول و أهل بيته و صحابته : سياست نامه لخواجه نظام الملك الطوسي، بهارستان الجامي، فيه ما فيه لمولانا، تاريخ سيستان، مطلع سعدين لسمرقندي، حبيب السير، سيرة النبي لخانقاهي، مكاتيب السنائي، جوامع الحكايات العوفي، نصيحة الملوك الغزالي. أنظر: «سيماى خلفاى راشدين در آيينه نظم و نثر ادبيات فارسى».

(٤)أنظر: تاريخ ادبيات ايران، د. رضازاده شفق، ص/٣٤٠-٣٤١،ط/١، انتشارات آهنگ، تابستان ١٣٦٩ش/١٩٩٠م.

(٥) وهي: ترجمه قصيده برده ـ چاپ سنگى، عربى، ١٣٠٤ش/١٩٢٥،حمد رسول اكرم (ص) وسلم،فتحى رضوان محمد صبيح، ترجمه محمد على خليلى، گوتنبرگ، ١٣٤٠ش/١٩٦١م، نعت حضرت رسول اكرم در شعرضياء الدين دهشيرى، ١٣٤٨ش/١٩٦٩م، مدايح رسول اكرم (ص)، قاسم وفائى، كتابفروشى جعفرى، مشهد، ١٣٤٩ش/١٩٧٠. تاريخ منظوم زندگانى پيامبر اسلام (ص) از ولادت تا رحلت، على دعوتى (داعى)، ترجمة شهاب الدين مرعشى نجفى، حكمت، ١٣٥١ش/١٩٧٢. سيماى محمد(ص) در آئينه شعرمحمود شاهرخى مشفق كاشانى، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامى، تهران، ١٣٧٤ش/١٩٩٥. آسمان مدينه ـ مولودنامه حضرت محمد(ص)؛ راز آفرينش/ فاطمه باقرى (ويراستار)، روح الله دهقانى (گردآورنده) ١٣٨٥ ش/٢٠٠٦.

(٦) والتي هي: خدابرستي و نعت پيامبر (ص) و علي (ع) در شاهنامه، پژوهشگر : مصطفي كرمي مخصوص، كارشناسي‌ارشد، دانشگاه : آزاد اسلامي واحد تهران مركزي، ١٣٧٥ ـ داستان پيامبر در آثار منظوم عطار، پژوهشگر : زهرا شريفي نجف‌آبادي، كارشناسي‌ارشد، دانشگاه : اصفهان، ١٣٧٩ ـ شرح تطبيقي «برده» و «نهج‌البرده» در ستايش پيامبر اسلام حضرت محمد (ص) از شاعران شهير مصري «شرف‌الدين محمد بوصيري» (٦٩٤ ه.ق و «احمد شوقي» ١٢٨٥ ه.ق، پژوهشگر : محمد دشتي (نيشابوري)، مقطع خصيلي : كارشناسي ارشد، دانشگاه : فردوسي مشهد، سال دفاع : ١٣٧٦ .

(٧) أنظر: محاضرات سيرت، د. محمود احمد غازي، ص/١٩، الفيصل، ط/٢، ٢٠٠٨م.

(٨)ترجمه قصيده برده ـ چاپ سنگى، عربى، ١٣٠٤.

(٩)چراغ راه، علينقى اصفهانى (فيض الاسلام)، خاور، تهران، ١٣٢٠.

(١٠) نخبه سپهرى،عبدالرحيم بن ابوطالب تبريزى، تبريز، ١٣٢٧.

(١١)وهي: اولين قانون اساسى مكتوب در جهان سندى مهم از دوران رسالت حضرت پيامبر (ص)، محمد حميد الله، ترجمه سيد غلامرضا سعيدى، تهران، بعثت، پيامبرى و انقلاب، جلال الدين، قم، اميد، محمد(ص) پيامبر و سياستمدار، مونتگمرى وات، ترجمه اسماعيل والى زاده، كتابفروشى اسلاميه، تهران، ١٣٤٤، كارنامه سياسى . اجتماعى و اخلاقى محمد (ص)، محمد حسين مظفر، ترجمة مصطفى زمانى، محمدى، ١٣٤٩، حكيم صلح جهانى، خطبه رسول اكرم (ص) در سفر حجه الوداع، مهدى ملتجى، اشرفى، تهران، ١٣٥٦، برنامه ريزى سياسى در سيره نبوى، محمد مهدى آصفى، نشر توحيد، تهران، ١٣٦٧، نامه ها و پيمانهاى سياسى حضرت محمد(ص) و اسناد صدر اسلام، محمد حميد الله، ترجمة محمد حسينى، سروش، تهران، ١٣٧٧، سياست خارجي پيامبر اسلام (ص) نويسنده : علي فائزي ناشر : زائر: ١٣٧٨/١٠/٢١، خط مشى سياسى در سيره نبوى، ج١، از بعثت تا هجرت، منير محمد غضبان، ترجمة عمر قادرى، تهران، ١٣٧٩، خليلى بر عملكرد يهود در عصر نبوى، على جديد بناب، موسسه آموزشى و پژوهشى امام خمينى، تهران، ١٣٨١، پيامبر و يهود حجاز، مصطفى صادقى، بوستان كتاب، قم، ١٣٨٢.

(١٢) وهي: رسول اكرم در ميدان جنگ، محمد حميد الله، ترجمة غلامرضا سعيدى، محمدى، تهران، ١٣٣٦، غزوه‌هاى حضرت محمد (ص) ـ نبرد قينقاع، محمد على قطب، واژه، تهران، ١٣٦٢، نبرد سرنوشت ساز، عبدالكريم قزوينى، بدر، تهران، ١٣٦١، پيامبر در صحنه كارزار بدر، صدر بلاغى، حسينيه ارشاد، ١٣٦٨، تاريخ جنگهاى پيامبر، ترجمه مغازى محمدبن عمر واقدى، تهران، محمود مهدوى دامغانى، مركز نشر دانشگاهى، ١٣٦٩، تاكتيكهاى جنگى رسول خدا (ص) . على اصغر فيض پور، مولف، قم، ١٣٧٩، انگيزه جنگهاى زمان پيامبر (ص) و آمارى از كشته شدگان، قم، در راه حق، شيوه فرماندهى پيامبر(ص)؛ مباحثى از نظام دفاعى اسلام، محمود شيت خطاب، ترجمه عبدالحسين بينش، مركز تحقيقات اسلامى سپاه، تهران، ١٣٧٨.

(١٣)وهي : قرآن و محمد(ص) از نظر دانشمندان شرق و غرب به انضمام دانستنى هايى مفيد از قرآن، گودرز نجفى، امامت، مشهد، ١٣٦١، محمد(ص) در تورات و انجيل، عبد الاحد داود، ترجمه فضل الله نيك آفرين، نو، تهران، ١٣٦١، خيانت درگزارش تاريخ، ٣ ج، مصطفى حسينى طباطبائى، چاپخش، تهران، ١٣٦٨، محمد(ص) در اروپا، مينو صميمى، ترجمه عباس مهر پويا، اطلاعات، تهران، ١٣٨٢.

(١٤) وهي: روى نگار: نگرشى به شخصيت عرفانى و اخلاقى پيامبر(ص) اسلام، امين زاده، رئوف، تهران، ١٣٧٠، اخلاق و رفتار پيامبر برگزيده از حيات القلوب علامه مجلسي گرد آورنده : ولي . فاطمي ناشر : فواد . تهران : ١٣٧٧/١٠/٢٣ . الگوي كامل : نگاهي به سيره اخلاقي پيامبر اكرم ناشر : حوزه علميه قم دفتر تبليغات اسلامي: سهراب پور ـ همت: ١٣٧٨/١٢/٢٨، گوشه اى از اخلاق محمد (ص)، ابوالفضل موسوى زنجانى، ترجمه حسين جعفرى زنجانى، آل عبا (ع)، قم، ١٣٨٠، رفتار پيامبر(ص) با كودكان و جوانان، محمد على چنارانى، بنياد پژوهشهاى اسلامى آستان قدس رضوى، مشهد، ١٣٨٠، اخلاق تبليغ در سيره رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم)، سيد مرتضى حسينى، قم، مركز جهانى علوم اسلامى،١٣٨٣.

(١٥) حكيم صلح جهانى، خطبه رسول اكرم (ص) در سفر حجه الوداع، مهدى ملتجى، اشرفى، تهران، ١٣٥٦.

(١٦)صلح حديبيه،صدر بلاغى، حسينيه ارشاد، ١٣٦٩.

(١٧)وهما: سيره نبوى (دفتر سوم)منطق عملى «سيره مديريتى»، مصطفى دلشاد تهرانى، سازمان چاپ و انتشارات، تهران، ١٣٧٢، مديريت نظامى درنبردهاى پيامبر(ص) اكرم، ضاهر وتر، ترجمه اصغر قائدان، صرير، تهران، ١٣٧٤.

(١٨)مقاله شناسى پيامبر اسلام (ص) ـ فهرست مقالات نشريات ايران، خانه پژوهش قم، قم، ١٣٨٣.

(١٩)وهما: حضرت محمد(ص): فضائل، كرامات، معجزات/ رضا كريمى / نسيم حيات / ١٣٨٥. معجزات و مقامات عرفانى حضرت محمد(ص)/ سيدعلى حسينى قمى/ نبوغ/ ١٣٨٥

(٢٠) الغدير في التراث الإسلامي، سيد عبدالعزيز طباطبائي، نشريه تراثنا، شوال/١٤١٠هـ.

(٢١)غدير در آيينه كتاب، محمد انصارى، قم، انتشارات دليل ما، ط/١٣٨٣ش ـ ٢٠٠٤م.

(٢٢)أنظر:http://www.aviny.com/occasion/ahlebeit/imamali/ghadir/miras_maktob./٨٧.aspx٢

(٢٣) أنظر: خبرگزارى كتاب ايران (http://www.ibna.ir/vdcai٧ny.٤٩no٦١٥kk٤.html).

(٢٤)أنظر: موقع راسخون (http://www.rasekhoon.net/article/show-٥٥٥٤١.aspx).

(٢٤) كتابخانه عقيده (http://www.aqeedeh.com/index.shtml)

(٢٥) وزع هذا العدد خلال عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨.

(٢٦) وزع هذا العدد خلال عامي ١٤٣٠ و ١٤٣١هـ/٢٠٠٩ و٢٠١٠.

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية

سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي

الأستاذ بالجامعة ورئيس قسم دار الإفتاء بها

كلمة حسنة جامعة في مناقشة نامي التقليد ومانعيه

قال العلامة ظفر أحمد العثماني في كتابه القيم:(قواعد في علوم الحديث) وأما المنكرون للتقليد فلا يمكن منهم العمل بالحديث على أصلهم أصلا، لأن العمل به لا يمكن إلا بتقليد بعض العلماء في أن هذا الحديث صحيح، وهذا ضعيف ، وهذا يجب العمل به ، وهذا لا يجب به العمل ، بل يجوز أو يستحب أو يحرم الأخذ به ، وهذا كما ترى كله تقليد في الأحكام ، فإن كون الحديث واجب الأخذ به وبالعكس، أو يحرم الأخذ به أو بالعكس : من الأحكام حتما.

ولذا ذكر الفقهاء بحث السنة قبلولها وردها والأخذ بها وتركها وأحكام الرواة: في الفقه وأصوله ، لكونه مادة الأحكام ، وهؤلاء ينكرون التقليد والقياس والاجتهاد (في الأحكام رأسا) ، فكيف يقلدون المحدثين في هذه؟ وكيف يجعلون ظنهم واجتهادهم في تصحيح الأحاديث وتضعيفها حجة.

وقد بينا غير مرة أن صحة الحديث وضعفه ، وثقة الرواي وضعفه : كله يدرو على ذوق المحدث وظنه واجتهاده ولذلك نشأ الاختلاف بينهم في ذلك فهذا يضعف حديثا ، وآخر يصححه. وهذا يضعف رجلا ، وآخر يوثقه ، وهل هذا إلا لاختلاف الظنون؟ فافهم ولا تعجل في الأنكار على إمام مأمون، قد أذعنت الأمة لجلالته، واعترفت لاأئمة بعظمته وكرامته، والله يتولى هداك.[٢]

الصحيح لا ينحصر في صحيح البخاري ومسلم، بل يوجد في غيرهما ما هو صحيح أيضا.

ذكر العلامة ظفر أحمد العثماني كلاما قيما نافعا مفيدا ونقلناه بجميعه لأهميته في الموضوع: الصحيح لا ينحصر في صحيح البخاري والمسلم بل يوجد في غيرهما ما هو صحيح أيضا ، كما في (تدريب الراوي) ولم يستوعبا الصحيح في كتابيهما، ولا التزماه أي استيعابه، فقد قال البخاري: ما أدخلت في كتابي (الجامع) إلا ما صح ، وتركت من الصحاح مخافة الطول. وقال مسلم : ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ها هنا، إنما وضعت ما أجمعوا عليه . يريد : ما وجد عنده فيه شرائط الصحيح المجمع عليه، وإن لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم، قاله ابن الصلاح.

ورجح النووي أن المراد ما لم تختلف الثقات فيه في نفس الحديث متنا ولا إسنادا، لا ما لم يختلف في توثيق رواته . قال ابن الصلاح: ودليل ذلك أنه سئل عن حديث أبي هريرة (فإذا قرأ فأنصتوا) هل هو صحيح ؟ فقال: عندي هو صحيح . فقيل : لم لم تضعه هنا؟ فأجاب بذلك.

قلت : فيجوز معارضة حديث أخرجاه أو واحد منها بحديث صحيح أخرجه غيرهما.قال المحقق في (الفتح): وكون معارضه في (البخاري) لا يستلزم تقديمه بعد اشتراكهما في الصحة ، بل يطلب الترجيح من خارج وقول من قال: أصح الأحاديث ما في (الصحيحن) ثم ما انفرد به البخاري ، ثم ما انفرد به مسلم ، ثم ما اشتمل على شرطهما من غيرهما، ثم ما اشتمل على شرط أحدهما : تحكم لا يجوز التقليد فيه، إذ الأصحية ليس إلا لاشتمال رواتهما على الشروط التي اعتبراها ، فإذا فرض وجود تلك الشروط في رواة حديث في غير الكتابين ، أفلا يكون الحكم بأصحية ما في الكتابين عين التحكم؟ ثم حكمها أو حكم أحدهما بأن الرواي المعين مجتمع تلك الشروط ليس مما يقطع فيه بمطابقة الواقع، فيجوز كون الواقع خلافه . قلت : ولو سلم أصحية ما في (كتابيهما) فهذا مما لا يلتفت إليه في المعارضة. كما إذا أقام الرجلان البينة وشهود كليهما عدول، ولكن شهود أحدهما أتقى وأروع من شهود الآخر ، فلا تترجح بينته لهذه الزيادة بعد اشتراكهما في العدالة الشريعة بل يطلب الترجيح من خارج. على أن دعوة أصحية ما في (الكتابين) أو أصحية (البخاري) على (صحيح مسلم) وغيره، إنما تصح باعتبار الإجمال ومن حيث المجموع دون التفصيل باعتبار حديث وحديث صرح به في (التدريب) حيث قال:

قد يعرض للمفوق ما يجعله فائقا، كأن يتفقا على إخراج حديث غريب ويخرج مسلم أو غيره حديثا مشهورا، أو مما وصفت ترجمته بكونها أصح الأسانيد ، ولا يقدح ذلك فيما تقدم لأن ذلك باعتبار الأجمال. قال الزركشي: ومن هنا يعلم أن ترجيح (كتاب البخاري) على (مسلم) وغيره إنما المراد به ترجيح الجملة على الجملة ، لا كل فرد من أحاديث على كل فرد من أحاديث الآخر.

وفي التدريب أيضا قال الحاكم : الحديث الصحيح ينقسم عشرة أقسام، خمسة متفق عليها و خمسة مختلف فيها، فمن الأول المتفق عليها اختيار البخاري ومسلم- إلى أن قال- الخامس أحاديث جماعة من الأئمة عن آبائهم عن أجدادهم، لم تتواتر الرواية عن آبائهم عن أجدادهم ، إلا عنهم كعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وبهز بن حكيم عن أبيه عن جده وإياس بن معاوية بن قرة عن أبيه عن جده، أجدادهم صحابة وأحفادهم ثقات، فهذه أيضا محتج بها، مخرجة في كتب الأئمة دون (الصحيحين).[٣]

«أصحية الصحيحين على ما سواهما بالنظر إلى من بعدهما لا المجتهدين المتقدمين عليهما»

علّق العلامة عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله على كتاب قواعد في علوم الحديث وأضاف عليه حواشي مفيدة جدا ومنها ما ذكره بقوله: وأيّد المحقق كمال بن الهمام تلميذه العلامة ابن أمير حاج رحمه الله تعالي في (التقرير والتحبير في شرح كتاب التحرير) «ثم مما ينبغي التنبيه له أن أصحيتهما على ما سواهما تنزلا إنما تكون بالنظر إلى من بعدهما ، لا المجتهدين المتقدمين عليهما، فإن هذا مع ظهوره قد يخفى على بعضهم أو يغالط به والله سبحانه أعلم « انتهى بتصرف يسير.

قال شيخنا الإمام الكوثري رحمه الله تعالي في تعليقه على (شروط الأئمة الخمسة) للحازمي ص ٥٩ ، بعد أن نقل عبارة ابن أمير حاج هذه:» يريد أن الشيخين وأصحاب (السنن) جماعة متعاصرون من الحفاظ، أتوا بعد تدوين الفقه الإسلامي، واعتنوا بقسم من الحديث. وكان الأئمة المجتهدون قبلهم أوفر مادة وأكثر حديثا، بين أيديهم المرفوع والموقوف والمرسل وفتاوى الصحابة والتابعين.

ونظر المجتهد ليس بقاصر على قسم من الحديث ، ودونك (الجوامع) و (المصنفات) في كل باب منها تذكر هذه الأنواع التي لا يستغني عنها المجتهد. وأصحاب(الجوامع) و(المصنفات)قبل (الستة) من الحفاظ: أصحاب هؤلاء المجتهدين وأصحاب أصحابهم، والنظر في أسانيدها كان أمرا هينا عندهم لعلوّ طبقتهم، لا سيما واستدلال المجتهد بحديث تصحيح له . والاحتياج إلى (الستة) والاحتجاج بها، إنما هو بالنظر إلى من تأخر عنهم فقط. والله أعلم.»[٤]

المصادر والمراجع

١- في قفو علوم الأثر لابن الحنبلي الحنفي الحلبي ص ١٩.

٢- قواعد في علوم الحديث.

٣- قواعد في علوم الحديث ص ٦٦

٤- قواعد في علوم الحديث ص ٦٤ الحاشية رقم٢.

طبقات الفقهاء الحنفية السبعة والملاحظات حولها

(الحلقة الثانية)

العلامة المفتي محمد تقي العثماني
إعداد: سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي

الملاحظة الثانية : أن بعض هذه الطبقات أقسام متباينة، مثل المجتهد المطلق والمجتهد في المذهب، وبعضها ليست أقساما متباينة، فيمكن أن تجتمع في شخص واحد، مثل « المجتهدين في المسائل » و « أصحاب التخريج » و « أصحاب الترجيح » . والذي يظهر لهذا العبد الضعيف عفا الله عنه أن هذه الأقسام للوظائف لا للأشخاص، والمراد أن وظائف الفقهاء تنقسم إلى هذه الأقسام الثلاثة، ولا يلزم من ذلك أن لا يكون الرجل الواحد يتولى جميع هذه الوظائف، أو بعضها في وقت واحد، وهذا كما أن العلماء ينقسمون إلى مفسّر ومحدّث وفقيه ومتكلم، ولكن ربمّا يقع أنّ الرجل الواحد تصدق عليه جميع هذه الألقاب، فهو من حيث اشتغاله بالقرآن مفسّر، ومن حيث اشتغاله بالحديث محدّث، ومن حيث اشتغاله بالفقه فقيه. فكذلك يجوز أن يكون الرجل الواحد مجتهدا في المسائل وأهلا للتخريج والترجيح في وقت واحد.

ولذا ذكروا أبا جعفر الطحاويّ من أهل الاجتهاد في المسائل،ثم عدّه بعضهم من أصحاب التّخريج، وظهر لي أنّه من المجتهدين في المذهب، كما يتّضح من واقعته مع القاضي أبي عبيد ابن حربويه من الشافعية التي حكيناها في مبحث التّقليد. وكذلك ذكر العلامة النسفي رحمه الله تعالى حسب التقسيم المذكور من الطبقة السادسة الذين هم أصحاب التمييز، مع أن كثيرا من الفقهاء الحنفية جعلوه من المجتهدين في المذهب، حتى قيل: لم يوجد مجتهد في المذهب بعد العلامة النسفي، كما ذكره بحر العلوم رحمه الله تعالى في شرح التحرير وشرح مسلّم الثبوت. ورجّح المرجانيّ رحمه الله تعلى أنّ كلّ هؤلاء مجتهدون في المذهب.

الملاحظة الثالثة: قال الإمام اللكنويّ رحمه الله تعالى بعد ما سرد كلام ابن كمال باشا، وذكر أن كثيرا ممن جاء بعده قلّده في هذه التّقسيمات أنّ في إدراج الفقهاء المذكورين تحت أقسام مختلفة نظرا من وجوه شتّى، فقال: «منها: أن قولهم في الخصّاف والطحاويّ والكرخيّ إنهم لا يقدرون على مخالفة إمامهم، لا في الأصول ولا في الفروع يردهم النظر في أحوالهم المذكورة في طبقات الحنفية، وأقوالهم وآراؤهم المأثورة في الكتب الفروعية والأصلية. ومنها: أن عدهم أبابكر الرازي الجصاص من الذين لا يقدرون على الاجتهاد مطلقا بعيد جدا، مع عدهم شمس الأئمة الحلواني والسرخسي والبزدوي وقاضي خان في المجتهدين في المذهب(لعلّه يريد المجتهدين في المسائل) مع أن الرازي أقدم منهم زمانا، وأعلى منهم شأنا، وأوسع منهم علما، وأدق منهم سرا. ومنها: أن شأن القدروي أجل من قاضي خان، وصاحب الهداية إن لم يكن أجلّ منه، فليس بأدنى منه، فجعل قاضي خان في مرتبة ثالثة، وحط القدروي وصاحب الهداية عنها ليس مما ينبغي.»

وبمثله اعترض العلامة المرجاني رحمه الله تعالى، وزاد:» ولكن لما كان الغالب على فقهاء العراق السّذاجة في الألقاب، وعدم التلوّن في العنوانات، والغضاضة في الجري على منهاج السلف في التجافي عن الألقاب الهائلة والأوصاف الحافلة، والتحاشي عن الرتفع وتنويه النفس، وإعجاب الحال تديّنا وتصلّبا وتورّعا وتأدّبا، كما كان الغالب عليهم الخمولة والاجتناب عن ولاية القضاء وتناول الأعمال السلطانية... فكانوا يذهبون مذهبهم في الاكتفاء بالتمييز عن غيرهم بأسماء ساذجة، يبتذلها العامة ،ويمتهنها السوقة، من الانتساب إلى الصناعة أو القبيلة أو القرية أو المحلة، أو نحو ذلك، كالخصاف والجصاص، والقدروي، والثلجي، والطحاوي، والكرخي، والصّيمريّ. فجاء المتأخرون منهم على منهاجهم في الاكتفاء بها وعدم الزيادة عليها في الحكاية عنهم . وأما الغالب على أهل خراسان، ولا سيما ما وراء النهر في القرون الوسطى والمتأخرة، فهو المغالاة في التفع على غيرهم ، وإعجاب حالهم... فلقبوا بالألقاب النبيلة، ووصفوا بالأوصاف الجليلة مثل شمس الأئمة، وفخر الإسلام، وصدر الشريعة، واستمر الحال في أخلافهم على ذلك المنوال.... فإذا ذكروا واحدا من أنفسهم بالغوا في وصفه وقالوا: الشيخ الإمام الأجل الزاهد الفقيه ونحو ذلك (و) إذا نقلوا كلاما من غيرهم فلا يزيدون على مثل قولهم: قال الكرخي، والجصاص وربما يقتدى بهم من عداهم ممن يتلقى منهم الكلام ، فيظن الجاهل بأحوال الرجال ومراتبهم في الكمال، وطبقات العلماء ، ودرجات الفقهاء ، ظن سوء، فيأخذ في الاستدلال بنباهة الأوصاف عل نباهة الموصوف فيحمله ذلك على الإنكار بما عداهم، واستخفاف رجال الله سواهم وقد كان ابن الكمال على ولاية عمل الإفتاء من جهة الدولة، فأحرجه ذلك إلى مراجعة كتب الفتاوى، والإكثار من مطالعة ما فيها في تحصيل أربه، والتخلص عن كربه، ووقع نظره فيما سار به أهل ما وراء النهر من رفع أنفسهم والوضع من غيرهم، فانتزع إليهم.»

قال العبد الضعيف عفا الله عنه : إن كان التقسيم الذي ذكره ابن كمال باشا للوظائف، لا للأشخاص كما قدمنا، فربما يرتفع الإشكال الذي ذكره الإمامامن اللكنوي والمرجاني رحمهما الله تعالى، حيث إن كون القدروي وصاحب الهداية من أصحاب الترجيح لا ينافي كونهما من المجتهدين في المسائل، وإن سبب ذكرهما في عِداد أصحاب الترجيح راجع إلى ما كثر في كتبهما من ترجيح بعض روايات المذهب على بعض، وليس معنى ذلك أنهما غير قادرين على الاجتهاد في المسائل والله سبحانه أعلم.

الملاحظة الرابعة: أن ما ذكره ابن كمال باشا رحمه الله تعالى في الطبقة السابعة، إنما يريد به مؤلفي الكتب التي لا اعتماد عليها في الفتوى، مثل القنية والقهستاني، وغيرهما مما سيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى، ولذلك قال :»ويل لمن قلّدهم كلّ الويل».

وقد ذكر ابن عابدين رحمه الله تعالى أن أصحاب الطبقة الثالثة والرابعة والخامسة من الطبقات السبعة التي ذكرها ابن كمال باشا(يعني المجتهدين في المسائل واصحاب التخريج وأصحاب الترجيح) داخلون في معنى المجتهد في المذهب. ثم قال رحمه الله :» وإن من عداهم يكتفى بالنقل، فإن علينا اتباع ما نقلوه لنا عنهم من استنباطاته الغير المنصوصة عن المتقدمين، ومن ترجيحاتهم ، ولو كانت لغير قول الإمام .... لأنهم لم يرجحوا ما رجحوه جزافا. وإنما رجحوا بعد اطلاعهم على المأخذ، كما شهدت مصنافتهم بذلك، خلافا لما قاله في البحر.»

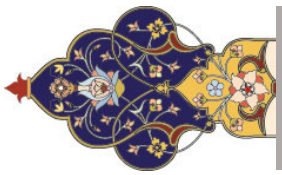

من خطب شيخ الإسلام

مولانا عبد الحميد

الدول الغربية تتبع أهدافها ومصالحها بحجة مكافحة الإرهاب

أكد فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبة الجمعة (٢٠ محرم ١٤٣٦) بعد تلاوة آية «يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم. والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما»، على أن الدول الغربية تبتغي وتتابع أهدافها الخاصة في البلاد الإسلامية بحجة مكافحة الإرهاب.

وأضاف فضيلته قائلا: يجب على المسلمين أن يعرفوا عدوهم ويعرفوا مخططات العدو وأهدافه. إن لم يعرف المسلمون عدوهم ولا يطلعوا على برامجهم، سوف يغرر بهم، وينجح العدو في تنفيذ مخططاته.

وأشار فضيلته إلى مؤامرات الأعداء ضد الدين الإسلامي، قائلا: مشكلتنا اليوم أننا لا نعرف العدو جيدا؛ فالعدو لا يظهر في ثوب العدو، بل يظهر في ثوب الصداقة والثياب المبدلة. العدو كالذئب في جلد الخروف، وينطق بكلمات جذابة، لكنها مصداق هذه المقولة «كلمة حق أريد بها الباطل». العدو ينطق بالحق لكنه يريد الباطل. لو لم نطلع نحن على مخططات الأعداء ومؤامراتهم، نتعرض للخداع والاغترار من ناحيتهم.

وتابع مدير جامعة دار العلوم قائلا: لو بحثتم التاريخ بدقة، تجدون أن المسلمين لما انهزموا في مرحلة من مراحل الحياة، كانت العلة عدم معرفتهم واطلاعهم على نيات العدو. العدو يبطن نواياه الخبيثة في الظاهر الماكر.

وأشار فضيلته إلى مؤامرات الأعداء في العصر الراهن قائلا: القوى العظمى والأعداء المتحالفين على عداوة الدين الإسلامي في عصرنا أيضا جاءت إلى البلاد الإسلامية بثياب مبدلة وفي ثياب الصداقة والشفقة، ويظهرون أنفسهم على أنهم يريدون الخير للمسلمين، وبدعوى مكافحة الإرهاب يمكرون بالمسلمين، ويتبعون في الباطن أهدافهم الخاصة؛ وبحجة تطوير الصناعة وإحداث المصانع والنمو الثقافي والاقتصادي يدفعون قروضا طائلة للدول الإسلامية لتصبح هذه الدولة مدينة لهم إلى الأبد؛ مع أنهم لم يكونوا أبدا يرضون بتقدم الدول الإسلامية، بل أرادوا دائما ضعف هذه الشعوب وتبعيتهم للغرب والقوى العظمى، وأن لا ينهض أحد ضد مطالبهم ومتطلباتهم.

واستطرد فضيلته قائلا: القوى العظمى عبر التاريخ ظلت مانعة للاستقلال الذاتي للبلاد والشعوب الأخرى. هذه القوى مخالفة للتطور الاقتصادي والسياسي للبلاد الإسلامية. إن كانت تدفع طائرات لدولة، ولكن في توفير قطعها يتركونها محتاجة إليها. في الواقع الهدف الأصلي لهم جعل هذه البلاد محتاجة وتابعة لهم لمنع هذه الدول من التقدم والرقي.

يريد الأعداء إزالة الحياء والعفة من البلاد الإسلامية:

أكد فضيلة الشيخ عبد الحميد على العمل على السنة النبوية قائلا: يريد الإعداء إطفاء الصحوة الإسلامية وإشاعة المفاسد والخلاعة في المجتمعات الإسلامية. الأعداء يتحملون النفقات الباهظة لتغيير أفكار المسلمين وإبعادهم عن الدين. الإسلام دين الطهارة والعفة، لكن العدو يريد نشر المنكرات. القرآن الكريم أخبر بأن الأعداء يريدون ليطفئوا نور الله ، لكن الله تعالى يظهر الدين على الأديان كلها.

وتابع فضيلته قائلا: يريد الله تعالى أن يتوب عليكم فتوبوا أنتم أيضا إليه. الذين يريدون الشهوات واللذات في الدنيا، ويتبعون أهوائهم وشهواتهم ويرتكبون المعاصي والذنوب، عليهم أن يعيدوا النظر في حياتهم. يريد الأعداء أن يترك المسلمون إطاعة الله ورسوله ويكونوا عبيدا لهم ويجعلوهم قبلة لأهوائهم وشهواتهم النفسانية.

وقال رئيس اتحاد المدارس الدينية لأهل السنة في بلوشستان: لماذا أنفق الأمريكيون ملايين الدولارات في أفغانستان؟ هدفهم من هذه النشاطات هي إشاعة المفاسد ومكافحة الحياء. يريد الأعداء أن تترك المسلمات الحجاب مثل نسوتهم. شفقتهم للمسلمين أن يتبع المسلمون مناهجهم. النسوة المسلمات عندما يتبعن الأعداء، يفقدن قيمتهن ومكانتهن. يريد الأعداء تجريد المسلمات من الحجاب والحياء. لأجل هذا ينفقون من خلال القنوات الفضائية لدعاية العلاقة بين الجنسين.

وأكد خطيب أهل السنة قائلا: يسعى الأعداء في تخريب العلاقة الزوجية وإفسادها، وأن يفسدوا الحياة الزوجية. إنهم يدعون من خلال الوسائل إلى معصية كان قد حذر سيدنا لوط عليه الصلاة والسلام قومه منها؛ المعصية التي لم يرتكبها أحد قبل قوم لوط. لأجل هذا عذبهم الله تعالى بإمطار الحجارة عليهم من السماء. في عصرنا يريدون ابتلاء المسلمين بهذه الفاحشة بعد أن ابتلوا بها وأدركوا أخطارها، ولا يستطيعون إنقاذهم من المهلكة.

وأشار خطيب أهل السنة إلى عبادة الشهوة عند أعداء الإسلام واستغلالهم النسوة لتلبية شهواتهم، قائلا: من الأخطاء الظاهرة هي إعطاء السلاح للنسوة وسوقهن إلى ميادين القتال. من ينشأ في الحلية لا يقدر على خلق الحماسات في ميادين الحرب. لكن الأعداء أدخلوا النسوة في الشرطة والجيش إكمالا وتلبية لشهواتهم. الهدف الأساسي للعدو التمتع وتلبية الشهوات واللذات؛ مع أن هذه اللذات والشهوات سوف تتبدل إلى نيران جهنم.

وصرح فضيلته قائلا: إن حضور النسوة في المجتمع مع مراعاة الموازين الشرعية لا يغاير التعاليم الشرعية، لكن حضورهن من دون الحجاب الشرعي وإظهار زينتهن للأجانب حرام شرعا.

صرخة فلسطينية

محمود مفلح

سيروا على بركات الله وانطلقوا ... فقد يئسنا وما في كأسنا رمق
سيروا ولا تشعلوا إلا ضمائركم ... ولا تعودوا إلى روما فتحترقوا
ما زالت القدس من عشرين فاجعةً ... ترنم وأنتم على أبوابها مزق
كأنكم لم تروا للقدس منزلةً ... ولا رأيتم بها الثوب الذي حرقوا
إن لم نثق بدموع الثاكلات هنا ... والصابرين على البلوى بمن نثق؟
لئن بقيتم على ما كان حالكم ... فسوف نمضي ويمضي فوقنا النفق
ألم تغاروا على أبناء جلدتكم ... وكيف من يأسهم في البحر قد غرقوا[١]
ألم تغاروا على اليرموك[٢] كيف بدا ... وكيف دارت على أهواله الحدق؟
أما سمعتم عن الأطفال إذ أكلوا ... لحم الكلاب وفي أبوالها شرقوا؟
ضاقت عليهم بلاد الله قاطبة ... وفي وجوههم قد سدت الطرق
وكل من هبّ أو من دب يدفعهم ... كأنهم ورق في الريح أو خرق
نعم صبرنا نعم نقنا مرارتكم ... وقد عرفنا من احتالوا ومن سرقوا
عرفت من ركبوا يوماً قضيتنا ... وكل من سمنوا منها ومن رزقوا
لا الشعب يرضى ولا الأعنار مقنعة ... ولا الوعود التي ساخت ولا الملق
لقد غدونا بأرض الله مسخرةً ... وقد وقفنا على الأبواب نرتزق
ما كان أجدر أن نبقى يداً بيد ... ومن براثن هذا الخلف ننهتق
حتى نقول لكل الناس إن لنا ... رأساً تسوس وسيفاً راح يمتشق
حتى نعيد إلى الأيام هيبتها ... ونركب الصعب إن الصعب منطلق
وقد تهر كلاب حول خيمتنا ... وقد يعكر ماء الألفة النزق
لكنها خطوة والله باركها ... وينصر الله من قالوا ومن صدقوا

الدعوة في أوساط الطلبة

الشيخ حبيب الله المرجاني
الأستاذ بالجامعة

قال الله تعالى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي

وقال عليه السلام: يا علي! لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم.

إن الأمة الإسلامية هي الأمة الأخيرة التي بعثت لإرشاد الأمم وهداية العالم وهذه الميزة هي الشريطة لكونها خير أمة بين الأمم. (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر). وطلاب العلوم النبوية (على صاحبها الصلاة والسلام) هم أجدر من كل أحد ليتحلوا بهذه الصفة، فإنهم علماء الغد ودعاة المستقبل، وبهم قوام المجتمع الإسلامي وحياة الأمة الإسلامية في الآتي القريب.

إن عدم العناية بالجانب الدعوي في حياة الطالب ينقص جانبا عظيما في مستقبله، فبالدعوة تفهم الرسالة بل الرسالة هي الدعوة، فالعالم الذي يملك ذخيرة كبيرة من العلوم ولكن لا يملك حرقة الدعوة وشعلة الرسالة وفقه الاتصال بالشعب فإنه لا ينفع المجتمع وإنه لا يملأ ذلك الفراغ الهائل بفقدان الشخصيات الإسلامية التي حملوا الرسالة وأنقذوا البشرية من الهلاك والدمار، هذه حقيقة ناصعة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار أن تكوين هذه الشخصيات من جديد لا يمكن إلا بفهم الرسالة والدعوة في العصر الراهن وبالتسلح بالعلوم الشرعية جنبا إلى جنب، فمجرد معرفة العلوم والمسائل لا يمهّد الطريق لإصلاح المجتمع وإنقاذ الناس.

إذن طالب العلم الشرعي الذي يصرف من عمره سنوات في المدارس الدينية يحتاج إلى التدرب على الدعوة نظريا وعمليا ليتخرج عالما داعيا مصلحا

فبالنسبة إلى الجانب النظري للدعوة يحتاج إلى مطالعة بعض الكتب الدعوية الفكرية المفيدة، فمن الكتب الفكرية والدعوية:

(١): كتب الإمام الندوي رحمه الله – ماذا خسر العالم بإنحطاط المسلمين؟ - الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية – نظرات في الدعوة – محاضرات ومقالات إسلامية في الفكر والدعوة – رجال الفكر والدعوة في تاريخ الإسلام- حياة الإمام مولانا محمد إلياس الكاندهلوي.

(٢): كتب الدعاة والعلماء الآخرين: واقعنا المعاصر لمحمد قطب – كتب فتحي يكن (المتساقطون على طريق الدعوة و...) – قواعد الدعوة إلى الله – الغزو الفكري – أصول الدعوة عبد الكريم زيدان – ثقافة الداعية، كيف ندعو الناس للعلامة القرضاوي.

فمن خلال هذه الكتب وما يشابهها من الكتب الأخرى يتعرف الطالب على رسالة المسلم الداعي وقواعد الدعوة وميزات الداعي كما يتعرف على حياة الدعاة والمصلحين ومناهجهم في الإصلاح والتغيير.

هذا هو الجانب النظري الذي يحصل عن طريق المطالعة. أما حقيقة الدعوة والرسالة إنما يعرف في ميدان العمل والجهد الدعوي، فإن الدعوة ليست كلمات تحفظ وتلقى أمام الناس وإنها ليست مجرد رفع الصوت بالآيات والأقوال والأشعار والحكايات يزين بها الخطيب كلامه ويتشدق بملأ فمه ثم يهنئه الناس ويكبرون تكبيرات لتأييده؛ بل إن الدعوة هي جهد الأنبياء المضني وعملهم الدائم، وإنها لوعة القلب وحرقة الداخل وإنها شعور ونصح يرافقهما فهم الواقع المرير الذي يتوجع منه الداعي ويريد تغييره وإصلاحه.

إذن يحتاج الطالب أن يكون عاملا في حقل الدعوة في زمن طلبه للعلم: فمن ساحة الجامعة إلى حافة الشارع ومن صفوف المسجد إلى حوانيت السوق، ومن زملاء الصف إلى أعضاء الأسرة؛ كلها ميادين دعوة للطالب الداعي، إنه يعيش مع الدعوة وفي الدعوة وبالدعوة، بل إنها تعيش فيه وبه.

ومما يمكن اقتراحه في هذا الصدد:

(١) الخروج في سبيل الدعوة (جماعات تبليغية) إلى مساجد المدينة وإلى القرى والأرياف، فالطالب في هذا الخروج يرى بعض جانب من المجتمع يلتقي بالشباب ويدعوهم إلى المسجد وإلى الله وإلى الأعمال الصالحة بالحكمة والموعظة الحسنة في دعوة عامة وفي دعوة خاصة ربما يخطئ ويسقط فيحزن، وربما يصيب وينجح فيفرح، فيتقدم رويدا رويدا، ويرتقي شيئا فشيئا ويتعلم الدعوة عمليا ويفهم من خلال هذا العمل الدعوي ما لم يفهم بمطالعة الكتب والمقالات. فإن الدعوة سباحة كما عبر القرآن الكريم، لا يمكن تعلمه في البر إنما يمكن في البحر في أغوار المياه إنما يمكن في المجتمع في أوساط الناس ... ومن جهة أخرى لو نظرنا إلى هذه الجماعات التبليغية وخروجها في ليالي الجمعة نرى أنها مرحلة لتأثير بعض الطلبة الدعاة الصلحاء على البعض الآخر، فإنهم يعيشون ساعات في اتباع السنة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام وإنها ساعات يجتمع فيها طلاب صف واحد ومدرسة واحدة في فكرة الرسالة والدعوة وإصلاح المجتمع، وهذا يربّي الطالب أكثر من كل خطاب في الإصلاح وكتاب في الأخلاق. ولو كان الأساتذة يصحبون الطلبة في هذه الجماعات ويرشدونهم ويطبقون قواعد الدعوة معهم في عالم الواقع مكان التأثير مكان التأثير أكثر وأبقى

(٢) اتصال الطلبة بزملائهم اتصالا دعويا قويا:

اتصال الأخ بأخيه والصديق بصديقه والمؤمن بأخيه المؤمن، فينبهه إذا رآى في عمله وخلقه عيبا وينصحه إذا رآه يضيع وقته ويدعو له في خلواته.

نحتاج إلى جلسات إيمانية وفكرية نتكلم كلام الإيمان، نتكلم عن عظمة الله سبحانه وتعالى ونحمده بأسمائه وأوصافه العلية الكاملة ونحيي بذكره وبالثناء عليه قلوبنا ومشاعرنا.

فلو أراد أصحاب المدارس أن يحذروا الطلبة من الأخطار الفكرية وشبهات العقائدية ومن مظاهر الحضارة الغربية و مضار الجوالات والاتصالات المدمرة للأخلاق لا يجدون طريقا أحسن وأفضل من تكوين بيئة الدعوة فيما بين الطلبة، إصلاح الطالب بالطالب، إصلاح الجامعة بالأسوة الحقيقية منهم. ونعم ما قال الأستاذ الشيخ محمد قاسم القاسمي حفظه الله: إن أسوة طالب مثالي أكثر تأثيرا في تربية الطلبة من عشرة أساتذة، فإنهم يعيشون معا يشاهدون أعماله فيتأسون به ويتبعونه.

هذا ولا ننسى أن الطالب لا بد أن يجتهد في تحصيل العلم اجتهادا بالغا فإنه طالب أولا ثم داع وإنه إذا كان ناجحا وموفقا في دروسه يؤثر على زملائه وأترابه أكثر . وإن الدعوة تحتاج إلى هذه العلوم الشرعية بل إنها أساس الدعوة ودعائمها فإن الإسلام دين كامل يكمل ويقوّي كل جانب منه الجانب الآخر بشرط أن تكون المعرفة معرفة شاملة معتدلة تتصف بالوسطية والكمال وتكون في ضوء الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح.

فالقضية تحتاج إلى بسط وشرح والمجال واسع ...

كليد مثنوي شرح مثنوي معنوي للعلامة التهانوي

تعريب: الشيخ عبد الواحد قلندرزهي

تمهيد: إن كتاب المثنوي من أبرز مؤلفات الفلسفي الإسلامي الكبير مولانا جلال الدين الرومي. وهو من أروع كلاسيكيات الآداب الإسلامية. وعلى الرغم من أن النص كتب في القرن السابع الهجري. الثالث عشر الميلادي. إلا أنه لم يفقد جدته. ولا يزال القارئ يجد فيه أفكاراً جديدة وإلماحات إلى ما يصادفه من مشاكل في تعامله مع نفسه ومع المجتمع وفي سعيه الحثيث نحو التسامي فوق صراع الحياة ومتطلبات العيش فيما يقرب من ثلاثين ألف بيت من الشعر الراقي. قدّم مولانا جلال الدين خلال عمله العظيم عالمه الخاص. ومحاولته الرائدة لصب كل المعارف الإسلامية الأخرى فيه. فأخذ منه كل عصر زاده من المعرفة ومن السمو. وتعرف عليه العالم من خلال ترجماته. فعرف منه روح الإسلام السمحة العظيمة الإنسانية التي تترفع عن التعصب وضيق الأفق. وخلال المطالعة يكتشف القارئ المتذوق المتفهم الواعي أن مثنوي مولانا ليس نصا صوفيا خالصا كما يشاع. بل هو نص متعدد الجوانب والمستويات. يهتم بتربية الإنسان على الأرض. قبل أن يوصله بأسباب السماء. لقد استخدم الشاعر . كما يقول الإمام الندوي . رقة الشعر ولطف التعبير. وحلاوة الجرس. وموسيقي الوزن والقوافي. وفكاهة الأدب؛ لتأدية فلسفته الدقيقة العميقة. والمعاني اللطيفة الغامضة. والمبادئ الرفيعة التي تشغل فكره. وتجيش في خاطره؛ فكان كلامه أوقع في النفوس. وأحلى في القلوب. وأسهل فهما. وأيسر تناولا. وأكثر نفوذاً وتغلغلاً في المجتمع والآداب. المثنوي نص يقرأ أكثر من مرة. ويُعايش. شأنه في هذا شأن كلاسيكيات العالم التي لا تذهب جدتها بمرور الزمن. ولا تفقد قيمتها بمر العصور. ويسر مكتب مجلة الصحوة الإسلامية أن ينشر في حلقات متعددة مقتطفات من هذا السفر الجليل مستمدا من كليد مثنوي لحكيم الأمة العلامة أشرفعلي التهانوي رحمه الله حتى ينتفع بها قراء اللغة العربية.

ثبوت ترجيح الجهد على التوكل

كذلك أقام الأسد الحجة البالغة والبرهان الساطع والدليل القاطعة على أهمية الجُهد وترك الجَبر. حتى دهش وبهت الجبريون عن جوابه.

زين نمط بسيار برهان گفت شير
كز جواب آن جبريان گشتند سير

ترك الثعلب والأرنب وابن آوى والظبى كلُّهم الجبرَو الجدل والنقاش مع الأسد .

روبه و آهو و خرگوش و شغال
جبر را بگذاشتند و قيل و قال

عاهدوا الأسدَ الباسلَ أن لايتضررمنهم من هذه البيعة والمعاهدة.

عهدها كردند با شير ژيان
كاندرين بيعت نيفتد در زيان

يأتيه قِسمة عيشه كلَّ يومٍ رغدا غير منقوصة ولامنوعة. ولايحتاج السيد بعد ذلك ابتغاءَ العيش فى مكان آخر.

قسم هر روزش بيايد بى ضرر
حاجتش نبود تقاضايى دگر

ذهبوا بعد العهد إلى الغابة سالمين آمنين من شنّ هجوم الأسد الباسل بغتةً وغض عيش وحوش الغابة.

عهدچون بستند ورفتند آن زمان
سوى مرعى ايمن از شيرژيان

جلس الوحوش كلهم فى مجلسٍ واحدٍ فرحين مسرورين ويحاور بعضهم بعضا.

جمله بنشستند يكجا آن وحوش
وفتاده درميان جمله جوش

يدبر كل واحدٍ أن يكون دَم آخرمنهم كأسَ شربةٍ للأسد.

هركسى تبيرورائى مى زند
هركسى درخون هريک مى شدند

اتفقوا نهاية الأمر بالقرعة والسهام بينهم.

عاقبت شد اتفاق جمله شان
تابيايد قرعه اى اندرميان

لمن خرج السهم فهو لقمةٌ للأسد الباسل دون الجدل.

قرعه بر هركوزند اوطعمه است
بى سخن شير ژيان را لقمه است

اتفقوا على السهام والقرعة أجمعون وآثروا ذلک بلا خلاف بينهم هم براين كردند جمله قرار
قرعه آمد سربرسررا اختيار

يذهب كلَّ يومٍ مَن خرج سهمه سرعةَ سقرٍ إلى الأسد ليأكله.

قرعه برهركه فتادى روزروز
سوى آن شير او ديدى همچو يوز

تأبى الوحوش من تأخير الأرنب إلى الأسد.

حينما جاءَ دورُ الأرنب قال إلى متى هذا الظلم والعدوان.

چون به خرگوش آمد اين ساغر بدور
بانگ زد خرگوش كاخر چند جور

قالت الوحوش للأرنب كُنّا نُفدى أرواحنا وأنفسنا وفاءَ للعهد والميثاق.

قوم گفتندش كه چندين گاه ما
جان فدا كرديم در عهد و وفا

اذهب يا أيها الجاحد والعنودُ بالسرعة و لاتنقض عهدنا كى لا يحزن الأسد منا.

تو مجو بدنامى ما اى عنود
تا نرنجد شير رو رو زود زود

قال الأرنب يازملائى وأصدقائى أمهلونى رويداً أحاول تبديراً وأحتال حيلة حتى تكونوا فى حفظ وأمانٍ من هذه المحنة دائما.

گفت اى ياران مرا مهلت دهيد
تا بمكرم از بلا بيرون جهيد

تكونون في مأمن من الأسد.و تكون الغابة كلها تراثا لأولادكم.

تا امان يابد بمكرم جانتان
ماند اين ميراث فرزندانتان

أنقذ الأنبياء كلهم الأمم في العالم من مظالم الفراعنة بالكيد المناسب.

هرپيمبرامتان را درجهان
همچنين تا مخلصى مى خواندشان

وإن كان الأنبياء فى أعين الناس صغيرون كمقلة العين ولكنهم علموا عمل المنقذ من الفلک.

كزفلک راه برون شو ديده بود
در نظر چون مردمک پيچيده بود

حَسِبَ الناسُ النبيين كمُقلة العين صغيراً ولكن ماعَلم أحدٌ جلالةَ قدرالمقلة وهى كبيرة وعظيمة نوراً وضياء. ـ صغيرة قامة وكبيرة قيمة ـ .

ما أسعد الإنسان الذي حفظه الله من فتنة الأولاد، خاصة أولاد هذا الزمان. فلا ينفع أولاد هذا الزمان وليس فيهم شيء إلا إضاعة الوقت والدين، إلا من كان منهم عونا في الدين، فسبحان الله إذن من نعمة عظيمة.

يحكى أن وليا من أولياء الله تعالى كان لا يرغب في الزواج، رأى مرة في المنام فاستيقظ مفاجئا، وقال لمريديه وأتباعه وكان له أتباع ومريدون مخلصون: «أطلبوا لي يد إمرأة أتزوجها». فبحثوا له عن زوجة، فتم القران بينه وبين المرأة، ورزقه الله ولدا. توفي المولود بعد الولادة، ثمّ خاطب هذا الإنسان الصالح زوجته قائلا: إن غايتي من الزواج قد تحققت؛ فأنت الآن مختارة إن كنت تريدين الدنيا فأنا أطلقك وتزوجي من شئت، وإن كنت تريدين أن تقضي عمرك في ذكر الله تعالى، فامكثي عندي. رجحت المرأة البقاء معها لما أنها كانت متأثرة بصحبتها، واشتغل الزوجان بعبادة الله تعالى وذكره.

سأله بعد مدة بعض خواصه وحاشيته ما السر في القضية يا شيخ؟ فحكى سبب زواجه هكذا: «كنت نائما ورأيت المحشر، والناس يعبرون الصراط. رأيت شخصا يعبر الجسر وكان في مشيه اضطراب، فجاء طفل وأخذ بيده وعبر به مسرعا عن الجسر، فسألت من هذا؟ فقيل هذا ولده الذي مات في الصغر، فصار له قائدا هنا. عندئذ فتحت عيناي، فخطر ببالي لماذا أحرم أنا من هذ الفضل. لعل نجاتي تكمن في مولود يرزقني الله تعالى. لأجل ذلك تزوجت وقد تحقق مرادي فمات الطفل الذي ولد لي في الصغر».

هذه من همة أولى الهمة وخاصةِ الله تعالى حيث يرضون بتقدير الله تعالى ويعتبرون وفاة الطفل في الصغر تحقيقا للمقصود والغاية. وفي عصرنا عندما يموت الولد، يلطمون على وجوههم ويشقون جيوبهم. الأولاد سواء ماتوا أو عاشوا أحياء، لكنهم كانوا ذخرا لآخرتنا؛ فهم نعمة كبيرة من جانب الله تعالى. وإن لم يكونوا ذخرا لآخرتنا فهم فتنة ووبال كبير للإنسان.

قصة سيدنا موسى عليه السلام وعبد من عباد الله الصالحين موجود في القرآن العظيم، حيث قتل ذلك العبد الصالح طفلا فقال له موسى: «قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا». وقد كان شرط على موسى أن لا يسأله عن سبب أي فعل يفعله أثناء السفر ولا يعترض. ثم بين ذلك العبد الصالح لموسى حكم الأفعال التي فعلها أثناء صحبة موسى فقال: «وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا».

القصة تدل على أن الولد الذي يموت في الصغر الأفضل له ولوالديه موته في ذلك الوقت، لأجل هذا وإن كنا نشاهد المتدينين يغتمون على أولادهم، لكنهم لا يجزعون. فالذي يعتقد أن الله حكيم، فهو لا يجزع لواقعة وحادثة أبدا، لكن الذي لا ينظر إلى حكم الله تعالى، فعندما يواجه واقعة موت لولد له، فهو يفزع كثيرا ويجري على لسانه بأن ولده لو كان حيا لكان كذا، وتخرج نيران الحزن والهم والغم والجزع والفزع والكرب من سويداء قلبه.

أعزتي! ماذا نعلم نحن عن مستقبل أولادنا وقادم أيامهم، وعماذا سيكون هو إن بقي حيا! يجب أن نغتنم ما يحدث ففيه الحكمة والمصلحة. فمن الممكن أن يكبر ويصلح كافرا ويرد والديه أيضا إلى الكفر والطغيان. الكثير من الناس يتمنون الأولاد؛ فكما أن الأولاد نعمة، عدم الأولاد أيضا نعمة. عدم الأولاد أن لا يولد له أصلا، ومن ولد له ومات فعليه الشكر أكثر.

الأولاد عذاب لبعض الناس، كالمنافقين الذين قال عنهم الله تعالى: «وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ».

ففي الصغر سبب لتفويت وضياع الصلوات والعبادات، وعندما يكبرون تكون لديهم أنواع من الأفكار والأحلام. يحلمون الأموال والمنازل والمراكب الفاخرة، سواء بقي من الدين في حياتهم أم لا، وسواء روعي الحلال أم لا؟

فالمناسب لمن لا يرزق الأولاد؛ أن يجتنب عن اللهو وليجلس وليذكر الله تعالى ويشتغل بعبادته.

(تعريب من «خطبات حكيم الأمة»، من صفحة ٦٠ إلى ٦٤)

ذكر الله عند الشروق والغروب

عبد الغني براهويي

خاطب الله تعالى الملائكة في كتابه العزيز فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ. والشاهد في الآية قوله تعالى: ونفخت فيه من روحي.. أين أن أجسادنا لا شئ بلا روح وأن للروح بنسمات ترفرف.

وقد أقسم الله بوقتين هما: قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ، فيقول تعالى في سورة التكوير: وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (التكوير: ١٨) والواو واو القسم، وتنفس الصبح يكون قبل طلوع الشمس. ويقول تعالى: في سور الانشقاق: فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ. (الانشقاق:١٦) والشفق إذن وقت الغروب فهذا أن الوقتان مهمان جدا. ولهما هدأتهما وسكونهما، كما لا يخفى على أحد . ولهذا فالله سبحانه وتعالى يحثنا بل يأمرنا في آيات عدة على ذكره فيها. وخصص نوع الذكر وهو التسبيح فقال تعالى: فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ (ق: ٣٩) ويقول تعالى: في سورة طه: فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى (طه:١٣٠)

فيا لله ما أجل المسلم عندما يرفرف بروحه مع التسبيح قبل طلوع الشمس وقبل الغروب، فهو وقت يسير يقضيه غالب الناس في غير فائدة وما أجل الآيات التي تذكرنا بالصبر وزاد التسبيح لننال رضاء الله تعالى، وقد حثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على صيغ التسبيح فقال صلى الله عليه وسلم: (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم).

فلنطرب ألسنتنا ونعلم أولادنا وأهلنا الإكثار من قول (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يكثر من الذكر .

شن هجوما مضادا: حمله متقابل نمود
كثف الضغط: فشار را افزايش داد
البنك الدولي: بانك جهاني
التكلفة الاقتصادي: هزينه اقتصادي
تناهز: نزديك شد
المبادرة العربية: اقدام سران عرب به...
تصاعد: شدت يافتن. بحراني شدن
شكّل: پديد آورد. ايجاد كرد
المستنسخ: نسخه. كپي
مفاجأة مدوية: بازتاب ناگهاني
المشروع الانقلابي: پروژه كودتا
استغل: سوء استفاده كرد. سود جوئي كرد
تردي الأوضاع: وخامت اوضاع
المكونات السياسية: عناصر سياسي

كيفية استعمالها

- شن تنظيم الدولة هجوما مضادا على بيجي وكثّف الضغط على الرمادي عقب خسارته لبلدتين.

وكان البنك الدولي قد توقع قبل شهر أن تناهز التكلفة الاقتصادي للوباء في أسوأ الحالات ٣٢ مليارد دولار.

- ومنذ المبادرة العربية السلمية والعدوان على الأقصى والقدس في تصاعد مستمر.

- شكّل حضور أنصار الله اليمني المستنسخ مفاجأة مدوية في الأيام الماضية بمشروعه الانقلابي الذي استغل تردي الأوضاع في اليمن ليعيد ترتيب الأوراق والأولاولات والمكونات السياسية ونفوذها في صنعاء حيث مركزية العاصمة التي لا يمكن تمرير أي أجندة دون السيطرة عليها.

المسلم له وجودان

إن المسلم له وجودان ، الوجود الإنساني، والوجود الإيجابي؛ أما الوجود الإنساني: فهو الوجود الذي يشاركه فيه كل إنسان، يولد كعامة الناس وينشأ ويكبر كعامة الناس، ويجوع ويظمأ، ويشعر بالبرد والحر ويأكل ويشرب، يصح ويمرض، يموت ويحيا و يفقر ويغني ويزرع ويتجر ويعول العيال ويربي الأطفال ويقتني الأموال يحكم البلاد والرجال، فهو في هذا الوجود خاضع لسنن الطبيعة، تجري عليه كما تجري على غيره، وتنفذ فيه كما تنفذ في أي إنسان آخر، وتقسو عليه كما تقسو على غيره، ولا تتسامح معه لأنه يحمل اسما خاصا ، وينتمي إلى جنس خاص، ويلبس لباسا خاصا وهو ذرة حقيرة في صحراء الوجود المترامية وموجة عادية تأتي وتذهب في الكون الزاخر، من غير أن يشعر بها أحد فإذا اقتصر المسلم على هذا الوجود البشري العام وعاش كإنسان لا أقل ولا أكثر، كان كائنا ضعيفا فانيا ليست له قيمة كبيرة، وإذا مات في وقته ما بكت عليه السماء والأرض وما خسر فيه العالم شيئا كبيرا. أما الوجود الإيماني فهو يحمل رسالة خاصة رسالة الأنبياء والمرسلين ويؤمن بمبادئ خاصة ويعتقد اعتقادا خاصا، ودعامة من دعائم العالم، وحاجة من حاجات البشرية يستحق أن يعيش ، ويستحق أن ينتصر ، ويستحق أن يزدهر ، بل يجب أن يعيش ويجب أن يزدهر ويدوم مع البشرية وحاجة الكون إليه ليست من حاجتهما إلى والهواء والنور والحرارة فإذا كانت اشكال الحياة مرتبطة بالماء والهواء والنور والحرارة كانت معاني الحياة و حقائقها مرتبطة بالغايات والأرواح والإيمان والأخلاق التي تتكفل رسالات الأنبياء بشرحها وبيانها، ويتكفل المسلم بإعلانها والقيام بها والجهاد في سبيلها، فلولا هو لضاعت هذه الغايات والرسالات وأصبحت سرا مكتوما، إذن فمركزه في العالم. وبقاءه كبقاء الشمس والكواكب النيرة، تنقرض الأجيال والأمم، وتحول الأنهار مجراها، وتخرب عمائر وتعمر خرائب وتقوم حكومات وتتقلص حكومات وتأتي مدنيات وتذهب مدنيات وهو قائم لا يزول ولا يحول.

ابن محمد عبد المجيد قلجائي

قول البصري لابن هبيرة

لما ولي عمر بن هبيرة الفزاري العراق، وذلك في أيام يزيد بن عبد الملك، استدعى الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي، فقال لهم: إن يزيد خليفة الله استخلفه على عباده، وأخذ عليهم الميثاق بطاعته، وأخذ عهدًا بالسمع والطاعة، وقد ولاّني ما ترون، فيكتب إليَّ بالأمر من أمره، فأنفذ ذلك الأمر، فما ترون؟

فقال ابن سيرين والشعبي قولاً فيه تَقيَّة[1]، قال ابن هبيرة: ما تقول يا حسن؟

فقال: يا ابن هبيرة، خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله! إن الله يمنعك من يزيد وإن يزيد لا يمنعك من الله، يا ابن هبيرة، إن تعص الله فإنما جعل الله السلطان ناصرًا لدين الله وعباده، فلا تركبَنَّ دين الله وعباده لسلطان؛ فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

فطنة شاعر

ذهب شاعر إلى الملك وأنشده شعرا قال الملك:
- أطلب ما تشاء
- قال: هل تعطيني؟
- قال: أجل
- قال أريد أن تعطيني دنانير بمثل الرقم الذي أذكره في الآيات القرآنية
- قال: حبا وكرامه
- قال الشاعر: قال الله تعالى: { إلهكم إله واحد } فأعطاه دينارا
- قال: { ثاني أثنين إذ هما في الغار} فأعطاه دينارين
- قال: { لا تقولوا ثلاثة انتهوا } فأعطاه ثلاثة دنانير
- قال: { ولا ثلاثة إلا هو رابعهم} فأعطاه أربعة دنانير
- قال : { ولا خمسة إلا هو سادسهم } فأعطاه خمسة دنانير وستة
- قال: { الله الذي خلق سبع سموات} فأعطاه سبعة دنانير
- قال: { ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية } فأعطاه ثملية
- قال: { وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض} فأعطاه تسعة
- قال: { تلك عشرة كاملة} فأعطاه عشرة دنانير
- قال: { إني رأيت أحد عشر كوكبا } فأعطاه أحد عشر دينارا
- قال: { إن عدة الشهور عند الله إثنى عشر شهرا في كتاب الله } فأعطاه إثنى عشر
- ثم قال الملك: أعطوه ضعف ما ذكر واطردوه
- قال الشاعر: لماذا يا مولاي؟!
- قال: خفت أن تقول: { وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون}.

الصحابي زاهر

كان زاهر رجلاً بدوياً ذميماً لم يرزقه الله من جمال الوجه ما يغبطه عليه الناس، بل إن العين كانت لا ترتاح إلى النظر إليه، بل إنها تنفر من متابعة التفرُّس في تقاسيم وجهه، ولقد أضيف إلى ذلك لون بشرته القريب من السواد، وصوت نبرته التي لا تسرّ السامع بالإضافة إلى رثاثة ثيابه وجميع أحواله! وسمع زاهر برسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه يدعو إلى الهدى والخير، ويعرف الناس بالله وبدينه الذي يرتضيه لعباده، فاستأذن أباه أن يذهب إليه ويستمع منه، فنهاه عن ذلك، وقال له: يا بني أنى لك أن تظفر بالجلوس إليه والاستماع إليه؟ وأنى لك أن يُقبل عليك ويهتم بشأنك؟! لكن زاهراً قال له: دعني يا أبت أذهب إليه، فلعلي أن أجد حظوة منه، فإني سمعت عنه أنه متواضع يجلس إلى كل من قصده.

وأقبل زاهر صباح يوم من الأيام على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأل عنه، فقيل له: إنه في حجرته، وأتى زاهر حجرة النبي، وطرق عليه بابها، ففتح له رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأدخله إلى حجرته، فقال له زاهر: اعرض عليَّ يا محمد ما تدعو إليه، فذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام، ودعاه إليه، وتلا عليه القرآن، فما كان من زاهر إلا أن آمن من ساعته، ومد يده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مبايعاً على دينه، ثم ودّع رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفاً إلى باديته.

أحبَّ زاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً عظيماً، وأصبح لا يدع زيارته في مدينته، وكان في كل مرة يذهب فيها إلى المدينة لزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستماع له والصلاة خلفه، يحمل إليه طرفة من طُرف البادية يهديها إليها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرب به ويزوده إذا رجع بهدية أحسن من هديته.

وفي يوم من الأيام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على سوق المدينة، فإذا بزاهر يبيع أشياء أحضرها معه من البادية، فأتاه عليه السلام من وراء ظهره، ثم أمسكه وشده إلى جسمه، وزاهر لا يبصر من يمسكه، فما كان منه إلا أن صرخ: أرسلني أيها الرجل، من هذا؟ والتفت زاهر برأسه إلى الوراء، فعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يداعبه، فجعل يُلصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم، وهو مغتبط بذلك فرح به أيما فرح! ونادَى رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يشتري العبد؟» فصاح زاهر: إذن - والله - يا رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدني كاسداً، لكن النبي صلى الله عليه وسلم المحب الرحيم الكريم، أجابه على مسمع من أصحابه: «لكنك عند الله لست بكاسد، إنك عند الله غال»، وسُرَّ زاهر أيما سرور بما سمع، وأعجبه أن يبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه البشارة التي تعدل الدنيا وما فيها، وأقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أطلقه يقوله له: جزاك الله عني خير الجزاء يا رسول الله، فقد أسعدني الله بك في الدنيا، وأرجو منه سعادة الآخرة.

أحب النبي زاهراً لصدق إيمانه، وصفاء نفسه، ودماثة خُلُقه، وكان يقبل هداياه التي كان يأتيه بها من البادية، ويثيبه عليها بأحسن منها، ويقول عنه: «زاهر باديتنا، ونحن حاضرته».

أهل السنة في إيران

الشيخ «حسين كركيج» ينتقد بشدة بث مشاهد تعزية لعدد من المتملقين المنتمين إلى السنة

انتقد فضيلة الشيخ «حسين كركيج» إمام وخطيب أهل السنة في مدينة «آزاد شهر»، شمالي إيران، برامج اللطم والتعزية في شهر محرم لبعض أشخاص يدعى أنهم من أهل السنة، والتي بثت من التلفزيون، مشيرا أن اللطم والتعازي لا تجوز في مذهب أهل السنة والجماعة.

وتابع فضيلته قائلا: الذين يشاركون من أهل السنة في مجالس التعزية في شهر محرم، إما جهلة لا يعرفون شيئا عن معتقداتهم المذهبية، أم هم متملقون يبتغون المناصب وأموال الدنيا. أهل السنة مختلفون تماما عن هؤلاء، ونحن كأهل السنة لا نعتبر مثل هؤلاء الذين لا يتلزمون بشعارات مذهبهم ودينهم من أهل السنة.

وأضاف رئيس معهد الفاروقية الشرعي في مدينة «آزادشهر» فضيلته قائلا: من حقنا أن نعلن على معتقداتنا المذهبية.

واستطرد فضيلته متسائلا: هل يوجد في مذهب أهل السنة يوم التعازي؟ هل أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنبياء السابقين ذكرى التعازي؟ هل أقام الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرى تعزية؟ هل أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لشهداء بدر وأحد وعمه حمزة تعزية؟ نحن لم نقم حفلات ذكرى التعزية لنبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وأئمتنا؟ نحن نتبع مذهبنا ونلتزم به.

وأضاف فضيلة الشيخ: من يترك اعتقاده ويشارك في معتقدات المذاهب الأخرى، هو إنسان متملق، ولا قيمة له عند أهل السنة. هؤلاء المساكين إما لا يعرفون شيئا عن معتقداتهم وتعاليمهم الفقهية، أو يطلبون ويبتغون من خلال هذه المشاركات مناصب مادية وأموالا. من يترك تعليم مذهبه إلى مذهب غيره، ليس على شيء من التدين والديانة.

ثم انتقد مدير معهد الفاروقية عمل الإعلام في أيام محرم قائلا: لي شكوى من التلفزيون، حيث يقوم ببث مشاهد من أناس جهلة من الإعلام الرسمي للبلاد في هذه الأيام، مقدما للمشاهدين بأن هؤلاء أهل السنة ويقومون بحفلات التعزية واللطم، ولهم مواكب وهيئات. يرتكب شخص جهالة فيتم نشرها من كافة القنوات الموجودة في الإعلام الداخلي بأن أهل السنة لديهم مثل هذه الاعتقادات. أنا أسئل هؤلاء الذين يظهرون في التلفزيون، هل أنتم أقمتم حفلات التعزية واللطم للخلفاء الراشدين ولأئمتكم لتقيموا حفلات للحسين رضي الله عنه؟ هذه الأعمال لا أصل لها في مذهبنا.

وأضاف فضيلته منتقدا تجاهل بعض علماء المنطقة تجاه هذه الجهالات: أقول للعلماء الذين وصلوا إلى مناصب بفضل هؤلاء العامة، وتصلهم تبرعاتهم ومعوناتهم: ألستم أنتم مسئولون تجاه دينهم ومذهبهم، وألستم حراس دينكم ومذهبكم؟ فلماذا جلستم ساكتين؟ ألسنا مكلفين جميعا بالدفاع عن معتقداتنا؟ ألا ندافع عن دين ومعتقدات شعبي حترمنا؟

واستطرد فضيلته قائلا: نحن أهل السنة نحب الرسول الكريم وسبطيه الحسن والحسين. رسول الله صلى الله عليه وسلم سمح بالتعزية لثلاثة أيام فقط، محبتنا لأهل البيت أن نتبع سنتهم وسيرتهم بعد محبتنا بهم قلبا. الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعتبر اللطم على الصدور والرؤوس من المحبة، ونحن أيضا لا نعتبر هذه العادات والرسوم من الوجهة المذهبية من المحبة وهي مخالفة لديننا ومذهبنا. أرجو من العلماء أن يوضحوا لشعبهم تعاليم مذهبهم ويكف الإعلام الوطني من نشر جهالات بعض المتملقين المنتمين إلى السنة على أنها تعاليم أهل السنة. أهل السنة بريئون وبعيدون من هذه الرسوم والتقاليد، وحساب أهل السنة يختلف عن السفهاء والجاهلين الذين يبيعون معتقداتهم بمتاع قليل من الدنيا

فضيلة الشيخ عبدالحميد يعلن تأييده لموقف الشيخ «حسين كركيج» من جلسات اللطم والتعازي

بعد انتقاد الشيخ «محمد حسين كركيج» خطيب أهل السنة في مدينة آزاد شهر (شمالي إيران) لجلسات اللطم والتعزية التي شارك فيها بعض الأشخاص المنتمين إلى أهل السنة في الظاهر وبثها من الإعلام، قام بعض الجهات المتطرفة إلى دعايات موهنة ضده.

استفسر مراسل موقع «سني أونلاين» موقف الشيخ عبد الحميد إمام وخطيب أهل السنة حول هذه القضية. حيث أعلن فضيلته تأييده لموقف خطيب مدينة آزاد شهر في كلستان قائلا:

يوجد قلق في كافة مناطق أهل السنة لدى العلماء والمفكرين وعامة الناس، أن التلفزيون الذي هو إعلام وطني، يعرض أحيانا أشخاصا بدعوى أنهم يميلون إلى المذهب الشيعي أو يشاركون في جلسات التعزية. لا ننسى أن محبة أهل البيت، خاصة سيدنا علي وفاطمة الزهراء والحسن والحسين رضوان الله تعالى عليهم، عقيدة مشتركة بين المسلمين جميعا. وأهل السنة أيضا يعتبرون أهل البيت أسوة لهم، ويفتخرون باتباع أهل البيت؛ لكن أهل السنة لا يعتقدون بإقامة حفلات التعزية؛ وجلسات التعزية خاصة للشيعة. في مثل هذه القضايا ينصح

العلماء والمفكرون إلى التأكيد على المشتركات وتفويض المسائل المختلفة إلى أصحاب كل مذهب.

بث مشاهد لأهل السنة في التلفزيون أو إعلان رغبة أشخاص مذهب إلى مذهب آخر، يضر بالوحدة؛ لأن الكثير يزعمون أن البعض في القدرة يسعون تبشير أهل السنة إلى مذهبهم مستعينين بالقوة.

فقلق الشيخ كركيج وهو من العلماء الصالحين المشفقين والمحبين للوحدة، وقلق الآخرين من علماء أهل السنة، جدير بالتفكر والتدبر والتأييد. الذين طعنوا في موقف الشيخ كركيج، لا يدركون قلق أهل السنة ولا يفكرون في عواقب الأمور.

يرجى من مسئولي الإعلام ووسائل الإعلام الأخرى التي قلقة بالنسبة لوحدة الأمة المسلمة، أن يعيدوا النظر في مواقفهم، ويوسعوا أنظارهم في هذه القضايا بدل إثارة المشاعر، لئلا تحدث طائفيات ولا يوفروا مجالا وفرصا للأعداء.

الشيخ عبدالحميد في رسالة إلى الرئيس الجديد للتلفزيون الإيراني:
على التلفزيون الرسمي السعي لاستعادة ثقة الإيرانيين

أعرب فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في زاهدان، في رسالة إلى الرئيس الجديد للتلفزيون الإيراني، عن أمله بأن تسعى هذه الإدارة جادة في استعادة ثقة الشعب.

واعتبر فضيلة الشيخ عبد الحميد في قسم من هذه الرسالة مسؤولية التلفزيون وغيره من وسائل الإعلام مسؤولة ثقيلة في الظروف الراهنة.

ورد في هذه الرسالة ما يلي:

نظرا إلى أن إيران تتمتع بتنوع قومي ومذهبي وظروف خاصة، يحاول أعداء البلاد تقوية اليأس والإحباط من خلال إثارة الفتن والطائفية؛ مع أن هذا التنوع فرصة كبيرة للشعب الإيراني، ويمكن أن نستفيد منها لإعمار البلد واهتزاز مكانتها في العالم.

يجب احترام الأقوام والمناهب والاديان:

أكد مدير جامعة دار العلوم زاهدان في رسالته: «يرجى أن يراعي هذا الإعلام الرسمي العظيم احترام الأقوام والمذاهب والأديان في المستوى العالمي وخاصة داخل البلاد، ويذكر ثقافة الأقوام ولغاتهم وملابسهم ومعتقداتهم الدينية والمذهبية بحرمة خاصة. ويجب الحذر من أن تصدر في الأفلام والمسلسلات وبرامج التلفزيون إهانة أو إساءة إلى ثقافة الأقوام الإيرانية ومعتقداتهم المذهبية. ويجدر أيضا أن يبث أذان أهل السنة في المناطق ذات الأغلبية السنية في الأوقات الشرعية، وكذلك ينبغي أن تنتج برامج في الإذاعة والتلفاز لتعريف ثقافة الأقوام وعاداتهم بلغاتهم.

استعادة ثقة الشعب ضروري:

وخاطب فضيلته الرئيس الجديد للتلفزيون الإيراني قائلا: هذه المسؤولية تفوض إلى سماحتكم في ظروف دشنت فضائيات كثيرة، ولا شك أن تلك الفضائيات لها تأثيرها على الشارع وإنها تستعيد ثقة الكثير. نظرا إلى أن الإعلام يتعلق بالشعب كله، فاستعادة ثقة الشعب ليروا التلفزيون الإيراني إعلاما لهم، أمر ضروري. لأجل هذا يرجى السعي والجهد لاستعادة ثقة الشعب.

وأنهى فضيلة الشيخ عبد الحميد رسالته مؤكدا على ضرورة حياد التلفزيون بالنسبة إلى الأحزاب والتيارات المختلفة: القائمون على مؤسسة الإعلام الوطني يجب عليهم أن يثبتوا حيادهم عن التيارات المذهبية والحزبية، ويبتعدوا عنها. ويرجى من هذه المؤسسة التي يصفها قائد الثورة بالجامعة الكبيرة، أن تستخدم المؤهلين من أهل السنة كأعضاء رسميين في مجلس سياستها، وكمستشارين لرئاسة هذه المؤسسة والمسئوليات الأخرى فيها.

المصدر: الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ عبد الحميد

هامش الأخبار

البرلمان الإسباني يوافق على قرار للاعتراف بفلسطين

وافق البرلمان الإسباني بالإجماع، على مشروع قرار غير ملزم يدعو الحكومة للاعتراف بدولة فلسطين، في خطوة تماثل ما حدث من قبل في برلمانات السويد وأيرلندا وبريطانيا.

وكان حزب العمال الاشتراكي الإسباني (المعارضة الرئيسية)، قد تقدم بمشروع القرار في وقت سابق، ليوافق البرلمان عليه بالإجماع، اليوم الثلاثاء، بعد إجراء تعديل بطلب من حزب الشعب الحاكم

.....

عالم بريطاني: أميرال صيني مسلم اكتشف أميركا قبل كولومبوس

قائد القوات البحرية البريطانية السابق وعالم المحيطات كيفين مانزيس، أن الأميرال المسلم في الصين سينغ هي، هو من اكتشف القارة الأميركية قبل الرحالة الإيطالي كريستوفر كولومبوس.

وأثيرت مجددا الفكرة القائلة إن المسلمين هم من اكتشفوا القارة الأميركية قبل ٣١٤ عاما من وصول كولومبوس إليها، بعد تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان حول الموضوع وقوله «لقد زعم أن كولومبوس اكتشف القارة الأميركية سنة ١٤٩٢، في حين أن البحارة المسلمين وصلوا إلى تلك القارة سنة ١١٧٨، أي قبل ٣١٤ عاما من وصول كولومبوس إليها».

وأضاف أردوغان أن مذكرات كولومبوس أشارت لوجود مسجد على رأس جبل في ساحل كوبا.

.....

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يستغرب وصف الامارات له بالإرهاب

أعرب الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين عن استغرابه من وصف الإمارات العربية المتحدة للاتحاد بالإرهاب! وأكد أن الاتحاد منظمة عالمية رسمية وقانونية لعلماء الأمة وتنتهج النهج السلمي الوسطي المعتدل.

وطالب الاتحاد في بيان أصدره اليوم وحصلت "القدس العربي" على نسخة منه، طالب دولة الإمارات "بمراجعة موقفها غير المبرر".

وكانت دولة الإمارات أعلنت مساء السبت قائمة باسماء "تنظيمات إرهابية" ضمت ٨٣ جماعة ومنظمة في الإمارات والخليج ودول عربية وأوروبية وأفريقية إضافة إلى الولايات المتحدة.وضمت القائمة منظمات وهيئات إغاثية وحركات وراوبط إسلامية وكتائب وأحزاب وجماعات إسلامية.وتصدرت القائمة جماعة الإخوان المسلمين بالإمارات، وخلايا الجهاد الإماراتية وأحزاب الأمة في الخليج، وتنظيمي القاعدة وداعش، واتحاد علماء المسلمين.

في ذمة الله

وفاة المؤرخ السوري الشيخ «محمود شاكر» صاحب كتاب التاريخ الإسلامي

توفي صباح اليوم الأحد بتاريخ ١٤٣٦/١/٣٠هـ ق الشيخ المؤرخ السوري أبو أسامة محمود بن شاكر في منزله بالرياض.

لقد فقدت الأمة مؤرخا إسلاميا كبيرا أثرى المكتبة الإسلامية بعشرات الكتب كان أبرزها موسوعة كتاب التاريخ الإسلامي بتسعة عشر مجلداً، كما عُرف باهتمامه البالغ بأحوال الأقليات المسلمة حول العالم.

ولد ابن شاكر في حرستا الشام، شمال شرقي دمشق، في شهر رمضان عام ١٣٥١هـ، وتربّى في بيتٍ اشتهر بالدين والعلم والكرم، أنهى دراسته الثانوية عام ١٣٧١هـ، وتلقى العلوم الشرعية على بعض أهل العلم في مساجد بلدته، والتحق بالجامعة السورية (دمشق) قسم الجغرافيا، ثم تخرج منها عام١٩٥٦ – ١٩٥٧م، وحصل على شهادة الجغرافيا بأنواعها البشرية، والطبيعية، والإقليمية.

التحق بالخدمة العسكرية الإلزامية بكلية الضباط، وتخرج ضابطاً برتبة ملازم، ثم انتقل إلى الجبهة كضابط مدفعية على الحدود مع فلسطين في القطاع الشمالي وذلك عام ١٣٨١هـ، عاد بعدها إلى التدريس، حيث درّسَ في مناطق عديدة في سوريا.

تميز بحدة الذهن وصفاء الذاكرة مما ساهم في تنوع محفوظاته العلمية، أقلقته حال الأمة الإسلامية وما آلت إليه من ضعف وذل وهوان وتخلف وبُعد عن دين الله تعالى، وشغِفَ بدراسة علم التاريخ بفنونه، ونهضَ بالتاريخ الإسلامي وبرزَ فيه، وأصبحَ علماً من أعلام مؤرخيه، وصنّف فيه بطريقة مبتكرة، وامتازَ بصياغة تاريخه في ماضيه وحاضره صياغةً دقيقةً من المنطلق الإسلامي مع عرض الأحداث وتحليلها، وتصدّى لردّ شبهات وافتراءات المستشرقين وأتباعهم.

اهتمّ بدراسة علم الأنساب، وبرعَ فيه كما اهتمّ بدراسة حاضر العالم الإسلامي وبمعالجة حال وواقع المسلمين في أنحاء العالم، وبالأخص حال الأقليات الإسلامية، وشارك في كتابة الفكر الإسلامي الصحيح، وردّ على الأطروحات والمبادئ الفكرية الهدّامة.

انتقل – رحمه الله – إلى المملكة عام ١٣٩٢هـ، وتعاقد مع إدارة الكليات والمعاهد العلمية التي غَدت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وعمل أستاذاً للجغرافيا والتاريخ الإسلامي في كلية العلوم الاجتماعية بالرياض والقصيم.

شارك في وضع مناهج وخطط دراسية في علمي التاريخ والجغرافيا وأشرف على العديد من الرسائل العلمية (الماجستير، الدكتوراه)، وأعدّ برنامجاً إذاعياً في إذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية باسم (جغرافية العالم الإسلامي).

واتّصفَ الشيخ بالتمسك بالسنة النبوية وبذل العلم والكرم والحلم والورع والتواضع الجمّ والبُعد عن الشهرة والأضواء.

له أكثر من مائتي مصنّف في التاريخ والفكر الإسلامي والجغرافيا، حيث كتب الله لها القبول، وتهافت الكبار والصغار في مختلف الأقطار.

وفاة أحد علماء أهل السنة في شمال إيران

توفي صباح يوم الإثنين ١٦ محرم الحرام ١٤٣٦ الشيخ «عاشور دردي آخوند سيدي» من كبار علماء أهل السنة في محافظة كلستان ومؤسس معهد العلوم الدينية في قرية «مالاي شيخ كينك» من توابع مدينة «كلاله» في شمال إيران، عن عمر يناهز مائة سنة أمضاها في خدمة الدين والعلوم الإسلامية.

اشتغل الأستاذ عاشور نحو نصف قرن في إشاعة العلوم الدينية وتربية طلبة في المنطقة. كان من التلاميذ الأوائل للأستاذ «كريم بردي آخوند» إمام الجمعة وخطيب أهل السنة السابق في مدينة «كلاله».

ومجلة «الصحوة الإسلامية» إذ تعزي أهل العلم والطلبة والعامة وذوي الفقيد في منطقة تركمن صحراء، على هذا المصاب، ترجو من الله تعالى للفقيد المغفرة وعلو الدرجات، ولأسرته وذويه وتلامذته الصبر والسلوان.

المسلمون في البرازيل

[الحلقة الأخيرة]

الشيخ خالد رزق تقي الدين

الاتحاد الوطني الإسلامي

تم إنشاؤه عام ٢٠٠٧م ويضم ١٧ مؤسسة إسلامية أغلبها في ساو باولو، ولديه هيئة إعلامية وأخرى قضائية، ويقوم بالرد على الشبهات الموجهة ضد الإسلام والمسلمين في البرازيل والملاحقة القضائية لبعض القضايا التي تسيء للإسلام والمسلمين، ويقيم نشاطاً اجتماعياً داخل الجالية خلال شهر رمضان، وحيث إن دعم الاتحاد يعتمد على اشتراكات المؤسسات صاحبة العضوية، فإنه لايستطيع تنفيذ الكثير من الأهداف التي أقيم من أجلها.

- المعهد اللاتيني الأمريكي للدراسات الإسلامية:

أسس في ١٥ مايو ٢٠٠٨م في مقر الجمعية الخيرية الإسلامية بمدينة مارنجا، وهو جهة أكاديمية لتدريس العلوم الإسلامية، ويهدف إلى تكوين كادر دعوي متميز من أبناء المسلمين وفق أسس علمية حديثة، ويعتمد في ميزانيته على بعض المؤسسات الخيرية في دول الخليج.

العقبات التي تواجه الدعوة في البرازيل:

١- عدم وجود خطط إستراتيجية لنشر الدعوة.

٢- عدم التنسيق بين المؤسسات المختلفة بما يخدم مصلحة الدعوة.

٣- التنافس حول إصدار شهادات الذبح الحلال؛ حيث توجد مؤسستان تصدران تلك الشهادات، وبعد فترة تحول هذا العمل إلى منافسة شديدة حملت معها إثارة للشائعات وطعناً في الأشخاص والمؤسسات، وتورط في هذا الصراع أشخاص ومؤسسات داخل البرازيل وخارجها، وكان لهذا الصراع تأثير على مسيرة العمل الدعوي في البرازيل، وازدادت الأمور سوءاً حينما بدأت بعض المؤسسات الجديدة دخول حلبة الصراع حتى تحظى بنصيب من شهادات الذبح.

وأرى لزاماً على المؤسسات داخل البرازيل وخارجها تحري الموضوعية، وعدم تصديق الشائعات التي يطلقها أصحاب المصالح، وتطال المؤسسات أو الأفراد إلا بأدلة قاطعة حتى لا تظلم الدعوة

في البرازيل.

٤- تسلط بعض المؤسسات أو الأشخاص على مسار الدعوة الذين يعتبرون أنفسهم أوصياء عليها، ولا يقبلون أي هيئة، أو مؤسسة جديدة تظهر على الساحة، ومن ثم يكيلون الاتهامات لها، أو وضع العقبات في طريقها، وقد يجدون لهم أعواناً في بعض البلدان الإسلامية يصدقونهم دون نظر أو تمحيص، هؤلاء لا يستطيعون استيعاب المؤسسات الجديدة وهي مؤسسات واعدة تنتهج أساليب حديثة في عملها، وتعتمد على النظام المؤسسي والشورى، ومشاركة الأعضاء في اتخاذ القرار.

٥- دعم بعض المؤسسات الخارجية لأفراد، أو مؤسسات عديمة الخبرة بالواقع الدعوي في البرازيل، دون استشارة لأهل الخبرة أو سفارات الدول الإسلامية المختلفة.

الدعم الخارجي

بداية الدعم الخارجي للمؤسسات الإسلامية في البرازيل تمثل في مساعدة مصر في بناء مسجد البرازيل عام ١٩٤١م، ثم تولت وزارة الأوقاف المصرية إرسال مبعوث لها، وقد اتسع هذا الدور ليصل عدد مبعوثي وزارة الأوقاف المصرية إلى ١١ شيخاً وتعد أكبر بعثة، إضافة للقراء الذين يتم ابتعاثهم خلال شهر رمضان المبارك.

وكان للمملكة العربية السعودية الفضل في إنشاء أكثر من ٣٧ مسجداً موزعة على الولايات البرازيلية، وتقوم المملكة عن طريق رابطة العالم الإسلامي ووزارة الشؤون الإسلامية بكفالة الكثير من الدعاة.

وقامت الكويت عن طريق الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بدعم الكثير من المشاريع داخل البرازيل مع مركز الدعوة الإسلامية، وتبنت وزارة الأوقاف الكويتية بعض الدعاة، وقدمت بعض المبرات دعماً لعدد من المشاريع الدعوية.

وقد حظي مركز الدعوة الإسلامية بأمريكا اللاتينية منذ تأسيسه عام ١٩٨٧م، بالنصيب الأكبر من الدعم الخارجي.

ويعتمد اتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل في نفقاته منذ تأسيسه عام ١٩٧٩م على قسم من عائدات شهادات الذبح الحلال، وبدأ منذ عامين يتلقى دعماً خارجياً لمشاريعه الموسمية، ويقوم الاتحاد بتدقيق مالي لكل ما يتلقاه من أموال أو دعم، ويصدر بياناً بأوجه الصرف المختلفة.

ويحصل مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي على دعم من الأمانة العامة للندوة في الرياض، وبدأ المكتب بتجربة حميدة تمثلت بشراء بعض الأوقاف من خلال التبرعات المحلية.

ويتلقى المعهد اللاتيني الأمريكي للدراسات الإسلامية دعماً من بعض المؤسسات الكويتية، وتتلقى بعض المؤسسات الجديدة أو بعض الأفراد دعماً من مؤسسة «عيد» الخيرية في قطر.

المأمول

هناك تنافس بين المؤسسات الإسلامية المختلفة، ويعتبر ذلك ظاهرة طيبة إذا تقيد بأصول المنافسة الشريفة، ولكن هذه المنافسة دفعت بعض المؤسسات لمحاولة تشويه دور الأخرى أو التقليل من قيمتها، ولعل من يزور البرازيل يستطيع أن يتبين أنه بعد زيارته لن يتعرف على الكثير من الجهات الإسلامية؛ لأن الجهة التي تنظم الزيارة أحاطتها بالكتمان، أو قصرت الزيارة على مؤسسات بعينها.

لذا فإننا نطمح لمزيد من الحوار بين المؤسسات العاملة في البرازيل للوصول إلى تنسيق فيما بينها، حتى تتحمل كل مؤسسة ناحية معينة من نواحي العمل الدعوي وتبرع فيها، وتتكامل مع غيرها من المؤسسات العاملة على الساحة، وتتعاون معها ضمن خطة تشمل الجميع.

وربما يكون لإنشاء مؤسسة الوقف عظيم الأثر في ترتيب أمور الدعوة بحيث تتولى إدارتها مجموعة من علماء البرازيل إضافة لبعض أهل الخير على أن تتولى هذه المؤسسة جمع الزكاة إضافة لنسبة معينة من عائدات شهادات الذبح الحلال ويتم بناء على ذلك وضع خطة للعمل على مساعدة المؤسسات المختلفة ودعم المشاريع الدعوية.

إن أرض البرازيل أرض خصبة للدعوة، وهي تحتاج أهل الهمة والبذل والعطاء، لكي يستثمروا فيها لخيري الدنيا والآخرة، عجيب أن تزيد الاستثمارات التجارية بين البلدان العربية والبرازيل ليصل حجمها إلى ١٨ مليار دولار سنوياً، فأين أصحاب الاستثمارات الدعوية؟

إننا لو أحسنا عرض الإسلام، وبذلنا المزيد من المال لعمل خطط دعوية مستقبلية ووفرنا الإمكانات المناسبة، لدخل الكثير من أبناء البرازيل في الإسلام أفواجاً.

ختاماً:

أقول لإخواني في المشرق: إن لكم إخوة في أقصى بلاد المعمورة يرفعون لواء التوحيد عالياً، فلا تبخلوا عليهم بالدعاء بالثبات على الدين، ولا تنسوهم من دعمكم؛ لأنهم ينوبون عنكم في تبليغ رسالة الإسلام وكلمة التوحيد، وتأكدوا أن كل ما تقومون به سيبقى لكم حفظاً في الدنيا ونجاة يوم القيامة.>

توصيات

- العمل على ابتعاث عدد كاف من الدعاة المؤهلين للتعامل مع واقع الأسر المسلمة في البرازيل، ولديهم القدرة على التحدث باللغة البرتغالية.

- تأسيس مكتبة متكاملة باللغة البرتغالية مجازة من جهات الاختصاص، تتضمن مبادئ العقيدة والشريعة، وتجيب عن الاستفسارات، والشكوك التي تطعن في الإسلام وتاريخه وترد على الحملات الموجهة ضد الجالية المسلمة .

- التعاون والتنسيق والدعم للمجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية، هذا المجلس الذي تنعقد عليه بعد عون الله آمال كثيرة في دفع مسيرة العمل الإسلامي في البرازيل.

- إنشاء مواقع إلكترونية باللغة البرتغالية للتعريف بالإسلام، تنتهج منهجاً واضحاً وسطياً، والرد على الاستفسارات والشبهات التي ترد إليها.

- إنشاء مدارس إسلامية بالتعاون مع بعض المؤسسات الخيرية في العالم الإسلامي، وابتعاث معلمي اللغة العربية، وإنشاء صندوق للمنح الدراسية لأبناء الأسر المسلمة الفقيرة، وإيجاد المناهج الحديثة لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

- إنشاء قناة فضائية إسلامية متخصصة باللغة البرتغالية.

- إنشاء مركز إسلامي متكامل في مدينة ساو باولو.

- وضع برنامج لرعاية أبناء الجالية يتضمن زيارة الموطن الأصلي للآباء، وتلقي بعض الدورات في اللغة العربية وتعاليم الإسلام.

- برامج مستمرة لتوعية شباب المسلمين، يدعى لها متخصصون من العالم الإسلامي.

- تشجيع الأبحاث التي تتعلق بتاريخ وواقع المسلمين في البرازيل.

AL - SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL

DARUL ULOOM ZAHEDAN

مـن أهـداف المجـلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية في الغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض جديد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع المسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات

إيران - زاهدان - شارع خيام - جامعة دارالعلوم زاهدان - مجلة الصحوة الإسلامية -

عبد الرحمن محمد جمال

الموقع: sahvah2islamiah @gmial .com

www.sunnionline.us

رقم الاتصال: ٠٠٩٨٩١٥٨٧٤٥٥٧٦

71

AL-SAHVAT-UL ISLAMIYA
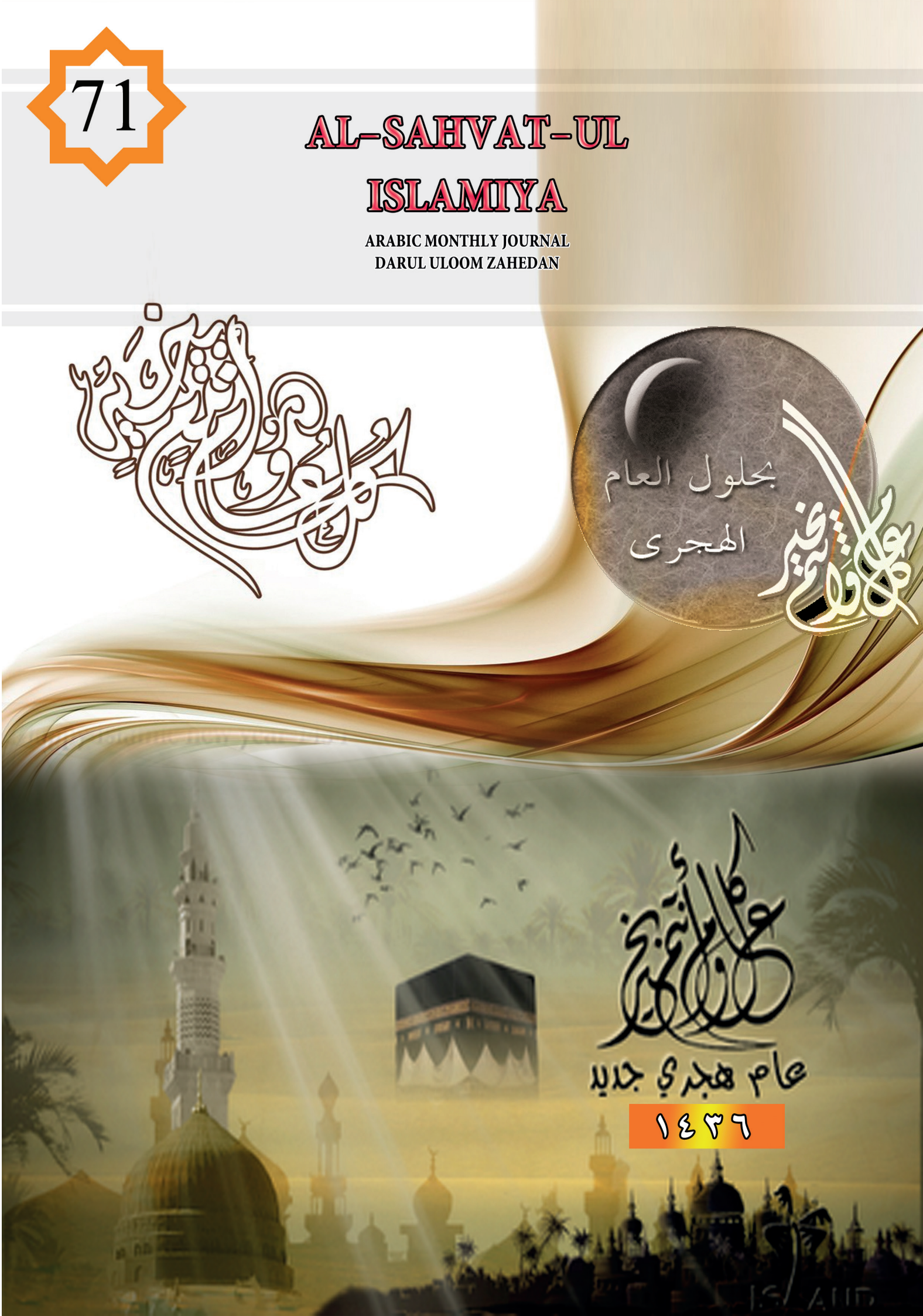
ARABIC MONTHLY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN